

بيان سياسي هام للجبهة
الديموقراطية الشعبية حول
التطورات العربية والفلسطينية الأخيرة
- انفضاض من أجل تكريس حق المقاومة في كونها
الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني

دلالات خطيرة للاتفاق المصري-الأميركي-الإسرائيلي - الانزلاق نحو شوية جزئية ومنفردة - تزايد النفوذ الأميركي الإسرائيلي



محاولة جديدة من الملك حسين لأفناص حق تمثيل الشعب الفلسطيني
مشروع حكومة فلسطينية ضمن مشروع المملكة المتحدة !

بعد اكتشاف أن أميركا تدخلت في الحرب مرة أخرى.. المراهنة على تحييد أميركا !

معلومات مؤكدة أن الاتفاق مع الشركة الأميركية قد تم تحت شروط أميركية وهي أن تضمن السعودية رؤوس الأموال الأميركية التي تستثمر بالمشروع .
وكان المشروع من قبل مع شركاء أوروبية إلا أن الحكومة المصرية عادت وألغت العقد وأعطت الإقبال للشركة الأميركية . . هذا بالإضافة إلى عدد من الاتفاقيات بلغت سبع اتفاقيات في خلال العام الماضي ، مع شركات نفط أميركية للتغلب عن البترول في الأراضي المصرية .

هذا كله يؤكد بأن السياسة المصرية تعتمد على مخاطبة المصالح الأميركية الآن وفي المستقبل كي يتغير الموقف الأميركي المتصلب مع إسرائيل ، لكي تساعد أميركا على تحقيق التسوية السلمية .

ان هذه السياسة تمثل في الواقع الموقف التقليدي للبورجوازية الوطنية التي تفصل بين المصالح الأميركية وإسرائيل ، وتعتبر أنه بالإمكان تحييد الأولى واستمالة أميركا مرة أخرى من خلال توثيق العلاقات الاقتصادية والسياسية معها .

ورغم التجارب الكثيرة في هذه المراهنة التي حصلت قبل هزيمة حزيران وبعدها ، ورغم أن السياسة الأميركية أثبتت عملياً أن مصالحها في المنطقة مضمونة بوجود « إسرائيل القوية المزدهرة » كما يقول المسؤولون الإسرائيليون ، ورغم الموقف الأميركي أثناء الحرب الذي قدم لإسرائيل كل المساعدات العسكرية اللازمة التي

تدفقت على إسرائيل بشكل رسمي ، والتي اعتبرتها القيادة السياسية المصرية أنها تدخل مباشر في الحرب . . . رغم كل ذلك فإن وهم فصل المصالح الأميركية عن إسرائيل لم يزل وارداً في حسابات السياسة المصرية ولذلك فإنه عندما توقف إطلاق النار سرعان ما عادت المراهنة على السياسة الأميركية ، وسرعان ما عاد الحوار معها ، وإذا بتدخل أميركا في القتال لا يعني أن المطلوب ضرب المصالح الأميركية ولا تشديد النضال ضدها ، إنما يعني التوجه إليها والحوار معها ومخاطبة مصالحها والعودة إلى السعودية بالرغم من مواقفها التخاذلة أثناء الحرب ، لكي تقوم بدورها « الضابط » والوسيط !

ان السعودية كانت تتصرف بحذر أثناء الحرب من خلال استعمال سلاح النفط كورقة ضغط على الأميركيين ، فهي تريد ألا يتجاوز حدوده ، والا يؤدي تطور المخاطبة مع إسرائيل إلى المطالبة بتصفية المصالح الأميركية ،

نفطي . . . وعندما ينجح هذا « الضغط » يمكن المراهنة على عودة الحوار مع الأميركيين ومخاطبة مصالحهم النفطية الآن وفي المستقبل . وهذا ما بدأ بتنفيذه بالفعل بعد وقف إطلاق النار ، فبعد اكتشاف أن الولايات المتحدة الأميركية قد تدخلت في الحرب توقف إطلاق النار وبدأ الحوار مع الأميركيين ووصف الرئيس السادات بموقف أميركا الجديد أنه بناء ، إذ بدأت أميركا تمارس بعض « الضغوط » الجزئية على إسرائيل من خلال مسألة تمويل الجيش الثالث . إلا أن هذه « الضغوط » التي أدت بالقيادة السياسية في مصر إلى وصف الموقف الأميركي بأنه بناء ، لم تزل في حدود بسيطة جداً ، كما أن جوهر السياسة الأميركية تجاه إسرائيل لم يتغير ، كما أن تدفق المساعدات العسكرية لم يزل على حاله !

اذن ، ماذا تعني هذه المراهنة ، مرة أخرى ، على « تحييد الولايات المتحدة الأميركية » أو على الأصح المراهنة على الموقف الأميركي كي يضغط على إسرائيل ؟
- أولاً : ان السياسة المصرية تراهن على أنه من خلال التحالف مع السعودية بصفتها الدولة العربية الرجعية الكبيرة والأكثر التصاقاً بالصالح الأميركي ، يمكن للولايات المتحدة أن تظمن على مصالحها في المنطقة .

ثانياً : توثيق العلاقات الاقتصادية مع المصالح الأميركية في داخل مصر على أساس أن « حل أزمة الشرق الأوسط » سيعطي المزيد من هذه العلاقات وتطويعها .

وهنا لا بد من الإشارة إلى المفز الخطير الذي حمله منع امتياز بناء خط أنابيب السويس - الاسكندرية للشركة الأميركية « بيتسل » وذلك قبل أيام قليلة من اندلاع الحرب . .
- تفاصيل المشروع تؤكد مدى تراهن عليه السياسة المصرية في مخاطبة المصالح الأميركية إذ سوف يتولى تمويل المشروع عدد من الاحتكارات المالية الكبيرة « المؤسسة المصرية الحكومية الأميركية للتصدير والاستيراد » التي ستمول شراء « بالة » من المعدات الصناعية من الولايات المتحدة بالإضافة إلى عدد من المصارف الخاصة الكبيرة وخاصة « تشيس ميهان بنك » ، وكان زوكس رئيس مجلس إدارة هذا المصرف الأخير في زيارة لمصر حيث قابل كبار المسؤولين المصريين . ويشترك مع الراسمال الأميركي في هذا المشروع الذي ينص عقد تنفيذه على أن يبدأ في أوائل العام القادم ١٩٧٤ ، يشترك مع الراسمال الأميركي راسمال سعودي . . ونقول

لتبرير القبول بوقف إطلاق النار قالت القيادة السياسية المصرية أنها اكتشفت في اليوم العاشر من الحرب أنها تحارب أميركا التي تدخلت مباشرة في القتال ، وأن ذلك لم يكن بحسابها وهي لا تريد ذلك أصلاً في هذه الحرب ولا في المستقبل . وعندما توقف إطلاق النار بدأت مرحلة سريعة من الاتصالات والمحادثات مع الأميركيين بزيارة سريعة لأحد كبار الموظفين في وزارة الخارجية الذي يعتبر من « المدرسة الأميركية » في الوزارة . وبدأت مرحلة جديدة من « الحوار مع الأميركيين » سميت من بعض المراقبين بأنها مرحلة « ابتسامات » بين القاهرة وواشنطن !

هذه الوقائع السياسية الجديدة تؤكد بأن القيادة السياسية المصرية تراهن - مرة أخرى - على الولايات المتحدة الأميركية ، وتعتبر هذه المراهنة هي الأساس في عقد التسوية المنتظرة في مؤتمر السلام . وتعتبر أن « الضغط » الأميركي على إسرائيل هو الطريق إلى الوصول إلى انسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة .

وهذه المراهنة هي امتداد للخطة السياسية المرسومة للحرب ، وكانت معالم هذه الخطة قد بدأت تتوضح قبل أشهر عديدة حين بدأ التحالف المصري - السعودي يزداد وثوقاً وأخذت القاهرة تعتبر أن الضغط السعودي على الولايات المتحدة الأميركية هو أحد العوامل الأساسية في تغيير الموقف الأميركي من الصراع العربي الإسرائيلي . .

وبالفعل بدأت السعودية تنذر وتهدد باستعمال ورقة النفط كسلاح سياسي طالبة من الولايات المتحدة الأميركية تنفيذ وعودها ونضغط على إسرائيل لتسهيل التسوية السلمية ، إلا أن السياسة الأميركية في ذلك الوقت ، لم تستجب للدعوة ولم يبد منها إلا المزيد من الدعم لإسرائيل وتأييد موقفها المتصلب .

وهكذا لم يكن هناك أي خيار . . وبدأت القيادة السياسية تحضر فعلاً لخوض حرب محدودة ضد إسرائيل لكي تكسر جمود الموقف ، ولكي تغير من الظروف القائمة المتمثلة في حالة « اللامحار واللاسلم » . وكانت الحدود السياسية للحرب واضحة وهي تحرير الضفة الشرقية للقناة وطلب وقف إطلاق النار عند هذه الحدود ، وقيام السعودية بضغط نفطي محدود على الولايات المتحدة الأميركية ، أي أن الخطّة السياسية كانت قائمة على ضغط عسكري وضغط

نفطي . . . وعندما ينجح هذا « الضغط » يمكن المراهنة على عودة الحوار مع الأميركيين ومخاطبة مصالحهم النفطية الآن وفي المستقبل . وهذا ما بدأ بتنفيذه بالفعل بعد وقف إطلاق النار ، فبعد اكتشاف أن الولايات المتحدة الأميركية قد تدخلت في الحرب توقف إطلاق النار وبدأ الحوار مع الأميركيين ووصف الرئيس السادات بموقف أميركا الجديد أنه بناء ، إذ بدأت أميركا تمارس بعض « الضغوط » الجزئية على إسرائيل من خلال مسألة تمويل الجيش الثالث . إلا أن هذه « الضغوط » التي أدت بالقيادة السياسية في مصر إلى وصف الموقف الأميركي بأنه بناء ، لم تزل في حدود بسيطة جداً ، كما أن جوهر السياسة الأميركية تجاه إسرائيل لم يتغير ، كما أن تدفق المساعدات العسكرية لم يزل على حاله !

اذن ، ماذا تعني هذه المراهنة ، مرة أخرى ، على « تحييد الولايات المتحدة الأميركية » أو على الأصح المراهنة على الموقف الأميركي كي يضغط على إسرائيل ؟
- أولاً : ان السياسة المصرية تراهن على أنه من خلال التحالف مع السعودية بصفتها الدولة العربية الرجعية الكبيرة والأكثر التصاقاً بالصالح الأميركي ، يمكن للولايات المتحدة أن تظمن على مصالحها في المنطقة .

ثانياً : توثيق العلاقات الاقتصادية مع المصالح الأميركية في داخل مصر على أساس أن « حل أزمة الشرق الأوسط » سيعطي المزيد من هذه العلاقات وتطويعها .

وهنا لا بد من الإشارة إلى المفز الخطير الذي حمله منع امتياز بناء خط أنابيب السويس - الاسكندرية للشركة الأميركية « بيتسل » وذلك قبل أيام قليلة من اندلاع الحرب . .
- تفاصيل المشروع تؤكد مدى تراهن عليه السياسة المصرية في مخاطبة المصالح الأميركية إذ سوف يتولى تمويل المشروع عدد من الاحتكارات المالية الكبيرة « المؤسسة المصرية الحكومية الأميركية للتصدير والاستيراد » التي ستمول شراء « بالة » من المعدات الصناعية من الولايات المتحدة بالإضافة إلى عدد من المصارف الخاصة الكبيرة وخاصة « تشيس ميهان بنك » ، وكان زوكس رئيس مجلس إدارة هذا المصرف الأخير في زيارة لمصر حيث قابل كبار المسؤولين المصريين . ويشترك مع الراسمال الأميركي في هذا المشروع الذي ينص عقد تنفيذه على أن يبدأ في أوائل العام القادم ١٩٧٤ ، يشترك مع الراسمال الأميركي راسمال سعودي . . ونقول

وتهدد باستعمال ورقة النفط كسلاح سياسي طالبة من الولايات المتحدة الأميركية تنفيذ وعودها ونضغط على إسرائيل لتسهيل التسوية السلمية ، إلا أن السياسة الأميركية في ذلك الوقت ، لم تستجب للدعوة ولم يبد منها إلا المزيد من الدعم لإسرائيل وتأييد موقفها المتصلب .

وهكذا لم يكن هناك أي خيار . . وبدأت القيادة السياسية تحضر فعلاً لخوض حرب محدودة ضد إسرائيل لكي تكسر جمود الموقف ، ولكي تغير من الظروف القائمة المتمثلة في حالة « اللامحار واللاسلم » . وكانت الحدود السياسية للحرب واضحة وهي تحرير الضفة الشرقية للقناة وطلب وقف إطلاق النار عند هذه الحدود ، وقيام السعودية بضغط نفطي محدود على الولايات المتحدة الأميركية ، أي أن الخطّة السياسية كانت قائمة على ضغط عسكري وضغط

في ذكرى انتفاضة عمال غندور واستشهاد المناضل يوسف العطار

صادف الأحد الماضي ذكرى مرور سنة على استشهاد المناضل العمالي يوسف علي العطار على اثر المجزرة التي دبرتها السلطة بالواطئ مع الاخوة غندور بحق العمال .

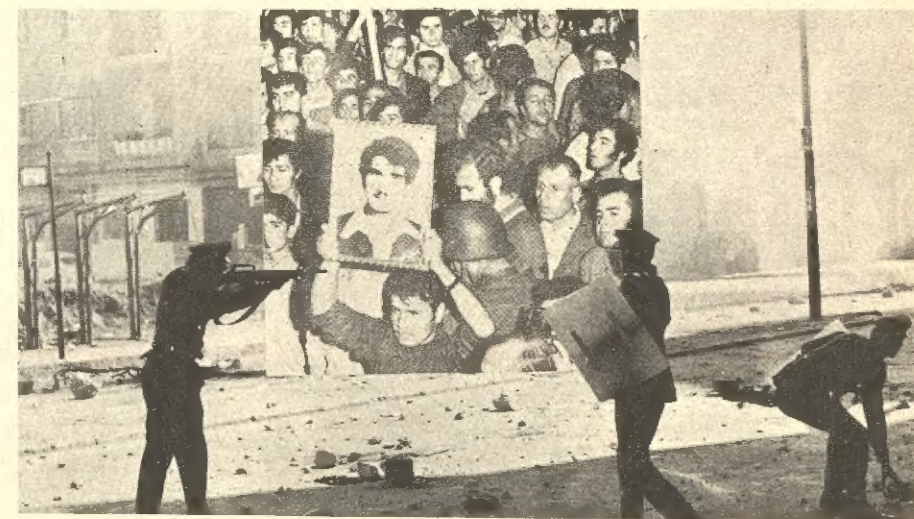
وكان استشهاد المناضل يوسف العطار ، وغاطية الخواجة ظهر ذلك اليوم ، العمال المجر لوجة تضامن عائلية وشعبية عارمة ، اجبرت السلطة على التراجع مرحليا . . وظهرت بوضوح مدى القوة التي تمتلكها الطبقة العاملة والطاقت الشعبية عندما تتوحد في نضالها ضد سلطة الاستغلال والقمع .

لقد كان استشهاد يوسف العطار مؤشرا لبداية مرحلة جديدة من نضال الطبقة العاملة اللبنانية نالت غسولها خلال العام المنصرم .

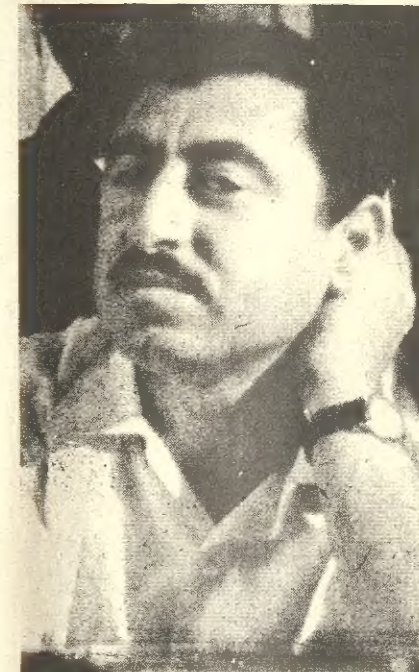
لقد اثبت كل الوقائع ، ان القمع لم ولن يجدي في طمس النشائض التي تختر جسم النظام الرأسمالي اللبناني ، ولم يستطع الارهاب ولا الرصاص منع الطبقة العاملة والجمهير الشعبية من ان يضي في نضالها . بل على العكس من ذلك كانت الحركات الشعبية تزداد اتساعا وعمقا في مواجهة تصاعد حملة القمع ضد الطبقة العاملة والفئات الشعبية .

فبعد استشهاد يوسف علي العطار لم تهدأ الجبهة العمالية ، الا لتفجر من جديد في وجه ارباب العمل وسلطتهم . كما ان التحركات الديمقراطية عمت لبنان من اقاص الى اقاص . فبعد ان تمكن الاخوة غندور من توجيه ضربة قاسية لاضراب العمال عبر صرف العشرات منهم ، وبعد ان ظن ارباب العمل وجماعهم ان استشهاد المناضلين العماليين صرف رغايقها سحط كل المطالبين بحقوقهم ، انفجر تحرك مزارعي النبق وقدم المزارعون ضربة الدم للنضال في سبيل مستقبل افضل فسقط الشهيد نعمة درويش ورفاق له .

وقام المليونون الرسيمون بنكرهم الواسع الذي شمل حوالي ١٦ ألف معلم ، والذي صمد فترة طويلة في وجه اشرع اساليب القمع التي لجأت اليها الدولة والتي أدت الى صرف ٣.٩ معلمين ، الا ان صمود المعلمين لم يذهب هباء فها هو يفرض اعادة كل المعلمين المصروفين الى وظائفهم بعد اقل من عام على صرفهم . ولم تنجح السلطة خلال العام الماضي في استدراج الحركة الشعبية الى معركة فاصلة فتح لها الفرصة لنصفية الطلبة المنظمين للحركة الشعبية ، بل على العكس من ذلك تمكنت



وفد المقاومة الفلسطينية في بغداد للبحث في تطور الأوضاع العربية



يزور بغداد — الان — وفد الثورة الفلسطينية برئاسة الاخ ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ويضم الوفد الرفيق نايف حواتيه الامين العام للجنة الديمقراطية . وتجري مباحثات بين الوفد والمسؤولين في حزب البعث العربي الاشتراكي . وقد ادلى الرفيق حواتيه بتصريح عن طبيعة المحادثات فقال « انها تتناول القضايا التي تخمضت عن حرب تشرين والمؤامرات الامبريالية الامريكية والصهيونية والرجعية الرامية الى فرض الحلول الامريكية على امتنا العربية والشعب الفلسطيني » .

واعرب الرفيق حواتيه عن ثقته

الدكتور سهيل ادريس ، الدكتور هاشم الحسيني ، سفير الاتحاد السوفياتي في لبنان .

مهرجان الصداقة العربية-السوفياتية في ذكرى ثورة اكتوبر

احتفل هذا الاسبوع بالذكرى الـ ٦٥ لثورة اكتوبر ، وقد اقيمت حفلة استقبال في السفارة السوفياتية حضرها عدد كبير من ممثلي القوى الوطنية والتقدمية . . وقد كان الاحتفال هذا العام يحمل معاني أكثر تجددا بعد موقف الدعم والمساندة العملية الذي اتخذته الاتحاد السوفياتي أثناء حرب تشرين .

كما يسقام في هذه المناسبة مهرجان شعبي كبير صباح اليوم الاحد في سينما دنيا — بيروت بدعوة من جمعية الصداقة اللبنانية-السوفياتية سيتكلم فيه الساذر شيد كرامي ، كمال جنبلاط ، نقولا الشاوي ، ممثل حركة المقاومة الفلسطينية ، السيدة نهاد سعيد

مناسير في القاهرة - تنقذ الارتقاء في احضان الامبريالية الاميركية - عريضة من ضباط الجيش الثالث تطالب باستمرار القتال -

القاهرة — رسالة خاصة



وزعت في القاهرة مناسير تنتقد القرار السدسي بوقف اطلاق النار وتدعو الى استمرار القتال ، وتنتقد الارتقاء باحضان الامبريالية الامريكية . وكانت يافطات علنية تتضمن هذه المعاني قد حملت اثناء ذهاب الرئيس السادات الى المؤتمر الصحفي الذي عقده في الاسبوع الماضي والذي وصف فيه موقف امريكا بأنه موقف بنساء .

ويزداد الغليان الشعبي بعد ان اتضحت له حقائق ما سمي بالتسلسل الاسرائيلي الى الضفة الغربية ويطلب الرأي العام الشعبي باستمرار القتال وطرد القوات الاسرائيلية من الضفة الغربية .

بكثرا ما يتساءل المواطنون علنا عما يجري في المحادثات السياسية مع الولايات المتحدة الامريكية التي قيل على لسان السادات انها تدخلت في الحرب ، وفجأة ، وبعد وقف اطلاق النار قيل ان موقفا أصبح « بناء » ! ويتساءل المواطنون كيف تفسر الموقف الامريكي بهذه السرعة ، وماذا يجري في الاتصالات معهم ، ولماذا كل هذا الارتقاء الذي تجاوز كل حد ، على الولايات المتحدة الامريكية ، التي طالما حاولت اركاع مصر منذ قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، واركاع القوى الوطنية ونصفية كل الكتل السياسية الوطنية التي حصلت عليها الجماهير

المصريين بتخفيف طريقة التعامل مع الامريكيين بهذا الشكل الذي تم بعد زيارة فهدى الى واشنطن . . . ويقول وزير الخارجية المذكور ان هذه الطريقة وبالشكل الذي تمت فيه تجعل

المصرية طيلة أكثر من ربع قرن . وتتناقل كثير من الاوساط ما قيل على لسان احد وزراء الخارجية العرب المعروفين بولائهم « وصداقتهم » للامريكيين بأنه نصح المسؤولين

بيان هام للجبهة الديمقراطية للنضال من أجل تكريس حق المقاومة الفلسطينية في كوزها المحمل الرسمي الوحيد للشعب الفلسطيني

بناين في السياسات ، لا تزال هي الضمان الرئيسي لاجتياح المناورات الامبريالية الاسرائيلية وارغامها على الرضوخ لارادة شعوبنا العربية .

كما ان هذه المهمة تتطلب الاستمرار في تدعيم علاقات التضامن والتحالف بين الشعوب العربية وقواها الوطنية وبين القوى الصديقة العالمية وفي مقدمتها البلدان الاشتراكية . ان الظروف الراهنة تتطلب بالحاح اكبر من اي وقت مضى شحذ وتوطيد هذا السلاح الفعال الاكيد الذي امتحنته المعارك والمحن في دعم امتنا في نضالها العادل ضد العدوان . ان اية محاولة للنيل من هذا الدعم الاشتراكي الفعال او للتشكيك بمواقف الصداقة وتحليلهم مسؤولية اية ثغرات سلبية في اعقاب الحركة ، لن تكون ، فضلا عن تناقضها الفاضح مع الحقائق الموضوعية الناصعة ، سوى خدمة للخطط الامريكية الاسرائيلية وتخريب لضرورات الاستعداد لمجابهة النوايا العدوانية الصهيونية .

فقدتها ، بشكل خاص على ابواب الانتخابات الاسرائيلية القادمة ، ان مجموع هذه العوامل تشير الى ان الطففة الصهيونية المنظرية ترفض ، بدعم من الامبريالية الامريكية ، الرضوخ للحقائق الجديدة التي ولدتها حرب تشرين الوطنية وتواصل نمسكها بسياسة الصدوان المسلح .

ثانيا :

ان مهمة الاستعداد لصد اي عدوان جديد وردعه ومواصلة النضال من اجل تحرير الاراضي العربية المحتلة والعمل على توفير شروط النصر لهذا النضال ، لا تزال هي المهمة الرئيسية التي تجابه شعوبنا العربية وقواها الوطنية في اللحظات الراهنة .

ان هذه المهمة تتطلب بالحاح وبالدرجة الاولى الحفاظ على وحدة الصف الوطني العربي وتوطيدها والحيولة دون بروز التناقضات الثانوية التي تال منها ، ان وحدة كاتة القوى الوطنية المناهضة للعدوان والاحتلال الاسرائيلي ، بغض النظر عن اي

ان حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره هو المطلب الذي ينبغي ان يسمو على كل خلاف

اولا :

ان المعركة الوطنية التي اشعلتها حرب تشرين لا تزال مستمرة بالرغم من وقف اطلاق النار . ورغم ان بعض القيادات الوطنية قد حددت لهذه الحرب اهدافا سياسية محدودة تمثل في تحييد فرض السيادة السياسية للصراع العربي — الاسرائيلي بشروط اكثر ملائمة لها ، الا ان الدعم الامبريالي الامريكي المستمر لاسرائيل من جهة ، واستمرار تمسك الطبقة الحاكمة الاسرائيلية ، بالرغم من الهزائم التي الحقت بسياستها ، واستعداداتها الهجومية الجارية الان لخرق وقف اطلاق النار في محاولة للحصول على مكاسب عسكرية جديدة تمكنها من استعادة مواقع القوة التي بما يلي : —

تصريح صادر عن اعمال الاجتماع المربع للجنة المركزية للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

عقدت اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية اجتماعا موسعا طارئا حضره مندوبون عن مجموع منظمات الجبهة لدراسة نتائج حرب تشرين الوطنية وموقف المقاومة الفلسطينية من التطورات الراهنة . والمختلة التي نشأت في اعقابها . وقد توصلت اللجنة المركزية الى الملاحظات والنتائج التي تلخصها

بما يلي : —

ثالثا :

ان الظرف الراهن يتطلب استمرار تعبئة طاقات الشعوب العربية من اجل توفير شروط الاستقرار في معركة ظافرة طويلة النفس تضمن تحرير كافة الاراضي العربية المحتلة . ان هذا يعني ضرورة مواصلة حشد كل الجيوش العربية في ساحات القتال وتسليح الجماهير العربية واطلاق حرياتها وتنظيمها من اجل الفساح عن ارض الوطن ، ودعم المقاومة الفلسطينية والنضال البطولي الذي نخوضه جهاير شعبنا داخل المناطق المحتلة ، واستمرار النضال من اجل انضمام الاردن عاليا الى جبهة القتال العربية وضمان حرية المقاومة في التحرك عبر الجبهة الاردنية لاداء واجبها انشائي المقدس داخل الاراضي المحتلة .

رابعا :

ان اقدم الامبريالي الأمريكي لاسرائيل لا زال مستمرا . وان محاولات الولايات المتحدة للتظاهر بانتهاج سياسة موازنة في الشرق الاوسط ليس سوى خدعة امبريالية لا يمكن ان تستمر على حقيقة الدعم العسكري والمادي الذي تقدمه الولايات المتحدة للمعادين لاسرائيليين . ان الجبهة الديمقراطية تخذ من امريكا وتقاسي حقيقة كونها طرفا في الصراع معاديا لشعوب امنا العربية . ان الطريق الى ارغام الامبرياليين الأمريكيين على الرضوخ لمطالب شعوبنا العربية هو طريق الاستمرار في ضرب وتهديد مصالحهم في المنطقة وليس بطريق ارضائهم والتودد اليهم والتلبيح بالاستعداد للتخلي عن الصداقة العربية - السوفياتية لئلا لنفاهم مع الاعداء الامبرياليين . ان جهايرنا العربية مدعوة الى مواصلة وتشديد النضال من اجل ايقاف ضخ النفط الى الولايات المتحدة وكافة الدول الامبريالية المؤيدة للعدوان

وتصفية وتاييم المصالح الامبريالية الأمريكية في الوطن العربي ، والغاء وطرد قواتها العسكرية في المنطقة ، وسحب الارصدة العربية فوراً من مصارفها وعيالاتها .

خامسا :

ان النتائج التي ادت اليها حرب تشرين الوطنية تطرح بحددة الان مسألة ضمان الحقوق الوطنية للمحتل والمخالج الحيوية للشعب الفلسطيني في وجه محاولات الامبرياليين والصهيانية والرجعيين الرامية الى تزيف هذه الحقوق واصطناع اطراف مشبوهة لادعاء تمثيل الشعب الفلسطيني ومصادرة حقه في تقرير المصير . ان من الرجعية الاردنية ، تعمل بشكل محموم الآن من اجل تحرير تسوية تصفية على حساب حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره على ارضه ، وتحاول عزل وضرب حركة المقاومة الفلسطينية بصفتها الممثل الشرعي الوحيد لشعب فلسطين والقادة الوطنية لنضاله . وتدرك القوى الوطنية والتقدمية الفلسطينية ان نجاح مثل هذه المحاولات التي تخطط لها الاعداء ، سيؤدي لسنرات طويلة قادمة الى تصفية الحركة الوطنية لشعبنا ونضاله من اجل حقوقه الوطنية الراهنة وطمسي هويته الوطنية المستقلة ، وكذلك حقه في استمرار وطنه وبناء دولة ديمقراطية على كامل ترابه الوطني . ان التمسك بهذا الهدف ، والحفاظ على حق الشعب الفلسطيني في مواصلة النضال من اجله ، يضع على عاتقنا مهمة ملحة وراهنة هي النضال

حقوق شعبنا وتلبية مصالحه الوطنية في كونها المثل الشرعي الوحيد لشعبنا المضطهد وفرض استمرار الاعتراف العملي بها بصفتها تلك ، واحباط كافة المحاولات الامبريالية والرجعية الاردنية لاصطناع اطراف مشبوهة تدعي هذا الحق وتعمل على مصادرة حق تقرير المصير لشعبنا .

سادسا :

ان اللجنة المركزية تنهج الى كل منظمات الجبهة داخل الوطن وخارجه ، والى كل الثوريين من ابناء حركة المقاومة ، لكي يكونوا في المقدمة وفي طليعة صفوف الشعب في النضال من اجل ازالة الاحتلال والفساح العنيد من مصالح شعبنا وحقه في تقرير مصيره على ارضه ، وانتزاع سيادته الوطنية الكاملة ، وتأكيد الدور القيادي للمقاومة الفلسطينية وتفعيلها لشعبنا الفلسطيني في مختلف مناطق تجميعه داخل الوطن المحتل وخارجه . ان من واجب كل مناضل في جبهتنا وفي حركة المقاومة ، ان يناضل بلا هوادة من اجل احباط مآورات المحتل المخطط للصهيانية لفرض قيادات عميلة ومشبوهة تنطق باسم شعبنا وكذلك كشف واسقاط محاولات حكم عيمان وصنائعهم الرامية الى ادعاء النطق باسم شعبنا ، حتى يتوزع لهم الظرف لتصفية الحركة الوطنية والتصرف بارضى وطننا بما يرضي مطامعهم وطامح اسياهم الامبرياليين . ان اللجنة المركزية واثقة بان حرص كل ثوري فلسطيني على وحدة شعبه وقواه الوطنية سوف يجتهد كل مؤامرات الاعداء لزراع الفرقة والانشقاق بين صفوفنا وعلى المصلب الذي يمكن شعبنا من انتاج مهباته وتحقيق النصر في هذه المرحلة التاريخية الحاسمة .

اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

اصطناع جهات مزورة تدعي النطق بلسانه والتأكيد على ان منظمة التحرير الفلسطينية هي وحدها الممثل الشرعي لشعب فلسطين - رابعا - مواصلة النضال من اجل المزيد من تنظيم استخدام النشط العربي سلاحا فعالا في المعركة وتعميد الاجراءات المتخذة في هذا النطاق نحو تاييم جميع المصالح البترولية الأمريكية في المنطقة

خامسا - اعتماد وتأييد مقررات مؤتمر الاتحاد الدولي لتقاييم العمال العرب فيما يتعلق بالمقاطعة الاقتصادية والسياسية للولايات المتحدة والدول المادية لمعركة العرب الوطنية وسحب الارصدة العربية من المصارف الأمريكية .

سادسا - التشديد على وحدة جميع القوى العربية المناهضة كاسب لا يبدل عنه لفرض استمرار اجواء التعبئة وحشد القوى والتضامن العربي الذي يؤمن بتوليف جميع الطاقات في المعركة .

سابعا - تحية جميع القوى العالمية الصديقة وخاصة الاتحاد السوفياتي وسائر البلدان الاشتراكية التي وقفت وما تزال الى جانب الشعب العربي في معركة التحرير والتتوية بموقف البلدان الافريقية

ثالثا - مقاومة جميع المحاولات الرامية الى حرمان الشعب الفلسطيني من حقه في تقرير مصيره وعودته الى وطنه سواء بفرض الوصاية عليه أو

العدوان الصهيوني وتصفية الحقوق القومية لشعب فلسطين العربي واخضاع المنطقة لتنفيذ وهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية . ان امريكا تحاول الان استنفار جميع القوى المرتبطة بها في المنطقة من اجل تمرير مشاريعها هذه ، وليلب التظلم الاردني الرجعي في هذا المجال دور رأس الحربة الموجهة الى صدر الشعب الفلسطيني وجميع الشعوب العربية . ان اعلان كيسنجر عن « الدور الرئيسي الذي سوف يسطع به الاردن في حل أزمة الشرق الاشرار الى صفقة الخيانة التي ينهيا لعقدتها النظام الاردني الرجعي كاداة أمريكية اسرائيلية يجري استعمالها لتصفية الحقوق القومية لشعب فلسطين وطمسي شخصيته الوطنية . وضرب مسيرته النضالية التحريرية . ان الامانة العامة للجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية انطلاقا من ادراكها لهذه الحقائق جميعا تقر ما يلي :

اولا - ان مواصلة النضال بمختلف الوسائل وفي جميع الميادين العسكرية والسياسية والاقتصادية ، هي الطريق الصحيح والجدي لدحر الاسرائيلي الأمريكي ، واذ تدرك ان الظروف العربية والمالية لم تكن في اي يوم من الايام مؤاتية لشن نضال حازم وطويل النفس ضد الاحتلال الصهيوني والسيطرة الاستعمارية مثلما هي مؤاتية اليوم ، ترى بوضوح ان المعركة لم تنته بعد وان الهجمة الاسرائيلية الأمريكية المستمرة بمختلف الاشكال تستدعي أعلى درجات اليقظة والاستعداد وحشد القوى من اجل احباط محاولات تكريس نتائج

مقاومة جميع المحاولات الرامية الى حرمان الشعب الفلسطيني من حقه في تقرير مصيره

الامكانيات بان تفرض على الحلف الاسرائيلي الأمريكي المزيد من الانكفاء وتلحق به المزيد من الهزائم . ولا بد من التشديد في هذا المجال على ان اسرائيل ، وحليفها الولايات المتحدة ، تحاولان الان تنفيذ خطة تستهدف الالتفاف على الانجازات التي حققتها حرب تشرين من خلال الترويج لمشاريع وحلول تصفوية جزئية ترمي الى فرض الاستسلام على الشعوب العربية .

ان الامانة العامة للجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية اذ تقدر تقديرا عاليا الامكانيات التي تملكها الامة العربية في مواجهتها لاحتلال الاسرائيلي الأمريكي ، واذ تدرك ان الظروف العربية والمالية لم تكن في اي يوم من الايام مؤاتية لشن نضال حازم وطويل النفس ضد الاحتلال الصهيوني والسيطرة الاستعمارية

مثلما هي مؤاتية اليوم ، ترى بوضوح ان المعركة لم تنته بعد وان الهجمة الاسرائيلية الأمريكية المستمرة بمختلف الاشكال تستدعي أعلى درجات اليقظة والاستعداد وحشد القوى من اجل احباط محاولات تكريس نتائج

عقدت الامانة العامة للجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية في دورتها الاستثنائية سلسلة اجتماعات يومي الخميس والجمعة في ١٩ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري لبحث الوضع الراهن وقد استتمت الامانة العامة في هذا النطاق الى تقريرين قدمها كل من الامين العام للجبهة وممثل منظمة التحرير الفلسطينية ، وجرى انطلاقا منها مناقشة موسعة لقضايا الوضع العربي الراهن اكدت اتفاق المجتمعين على جملة خطوط اساسية :

ان الحرب الوطنية التي خاضتها الجيوش العربية المقاتلة وقسوات المقاومة الفلسطينية والتي حظيت بدعم والتفاف اوسع الجماهير العربية قد فتحت الطريق امام مواجهة عربية فعالة للعدو الصهيوني وللامبريالية الأمريكية جديرة اذا ما توفرت لها عوامل الاستمرار في تعبئة كل القوى وحشد جميع

معطيات الواقع الجديد بعد حرب تشرين والمواقف الاسرائيلية التقليدية

التكثيف الإسرائيلي : المروعة والمماثلة والتركيز على قضايا جانبية .. لم تضغط أميركا الأعلى على بعض المسائل التنفيذية لتثبيت وقف إطلاق النار

بالرغم من المعطيات الجديدة التي اوجدتها حرب تشرين على الصعيد الدولي والعربي والاسرائيلي الداخلي فلا تزال اسرائيل تتصرف وكأن شيئا لم يتغير فالوقوف السياسي الاسرائيلي لا يزال على وضعه قبيل الحرب ولا زال ينتهج نفس التكتيكات والمناورات التقليدية السابقة . وبالرغم من ان حرب تشرين عرت حجم اسرائيل الحقيقي فلا زال زعماءها يتصرفون على اساس ان اسرائيل « دولة اقلية كبرى » قادرة على « المحافظة على المصالح الامبريالية في المنطقة » .

المروعة والمماثلة والتركيز على قضايا جانبية هامشية مثل قضية الاسرى وقضية الامدادات للجيش الثالث . هذا وقد ربطت الحكومة الاسرائيلية قبولها بوقف إطلاق النار وموافقتها على السماح بوصول الامدادات الى الجيش المصري الثالث بالضمانات الأمريكية التي شملت الافراج عن الاسرى الاسرائيليين لدى مصر .

وقد اجاب دايان على الانتقادات التي وجهت الى الحكومة في التكتيكت (٢٠-١٠) بخصوص تحرير المون الى الجيش الثالث بقوله « ثم تكن لدينا قبل اسبوع القذائف التي لدينا الآن ولا يمكن خوض الحرب بلا قذائف » .

وقد ربطت جولدا مئير -التي تقول الاسرائيلي بقرار مجلس الامن رقم ٢٨٢ بالموقف الأمريكي « والضغط الأمريكي السببي » على اسرائيل ، فقد قالت في الضفة الغربية من قناة السويس (٢٩-١٠) حول موضوع وقف إطلاق النار ان « ... ثمة نوعا من الغزل بين الروس والاميركيين . فهم يريدون وقف الحروب في كافة انحاء العالم ... وقد علمنا ان ثمة اتفاقا بين الروس والاميركيين . وقد طلب الرئيس نيكسون ان يكون موقفنا ايجابيا . وهو يعتقد ان نص قرار مجلس الامن ينطوي على مكعب اسرائيل . ظلمة الاولى يصدر قرار من مجلس الامن يدعو الاطراف الى عقد مفاوضات . وكان واضحا للقيادة ان الاميركيين لن يستسيغوا سماع رد سلمي من جانيبا . وكما تعلمون فاننا لا نملك قبضا من الاصدقاء في العالم . فالولايات المتحدة اصبحت منذ العام المصدر الوحيد للأسلحة بالنسبة لاسرائيل .. اتنا ان نذكر ان هذا هو المنور لدينا . »

« الضغط الأمريكي » على حقيقته في اسرائيل لهذا وقد تنطق الزعماء الاسرائيليون الى موضوع « الضغط » الأمريكي في مناسبات عديدة : فنجدهم تارة يؤكدون وجود هذا الضغط ويسارعون في مناسبات اخرى الى نفس وجود اي ضغط كان على اسرائيل . وقد اعتبرت هذه التذكيرات بان العلاقة بين اسرائيل واميركا ليست علاقة عاطفية عابرة وانما تستند الى اساس متدي يتعلق بمصالحه الفلسطينية في المنطقة . وقد

واسرائيل تحاول ناجيل تقيم وضعها الجديد لما قد يسبب هذا من انعكاسات داخلية وخارجية ترى اوضاعها الحاكمة بوضوح تاثيراتها السلبية الى وقت قد يكون اكثر ملامة لها . وبالرغم من هذا فان هناك حقائق جديدة فرضت نفسها على الوعي الصهيوني السائد وان حاول هذا الوعي التقليل من حجمها والتقليص من اثرها . ولعل اول هذه المعطيات الجديدة هو الاعتراف الاسرائيلي المطلق على الدعم العسكري والاقتصادي والديبلوماسي . كما اوجدت الحرب اوضاعا اقتصادية وسياسية جديدة داخل اسرائيل : فقد رافق التقليص الشديد لبعض الخدمات العامة في اسرائيل (النقل والسياحة

مثلا) بداية موجة من ارتفاع الاسعار للاجبايات الضرورية مع تقليص في حجم الداخل : فعلى سبيل المثال ارتفعت اسعار الكهراء منذ اول هذا الشهر بنسبة ٣٠ بالمئة للاستهلاك المنزلي وبنسبة ٢٤ بالمئة للصناعة وبنسبة ٢٩ بالمئة لري . كما ارتفعت اسعار النفط والوقود ، وازدادت نسبة الضرائب المفروضة . ومن جهة اخرى فقد اشار مدير وزارة التجارة والصناعة (دعون لاهن) ان الصناعة الاسرائيلية تعمل الان بنصف طاقتها نظرا للنقص في الطاقة البشرية وتقلص حجم اعمال البناء الى الربع . وهذا وقد بدأت بعض الاوساط الاسرائيلية تطالب بمناقشة عامة لنعديد المسؤوليات حول فشل الجيش الاسرائيلي في تحقيق « النصر السريع والساحق » الذي هبات له الدعاية الاسرائيلية الراي العام الاسرائيلي منذ حرب ١٩٦٧ . ولا تزال الحكومة - الموضوع حرصا على « المصلحة الوطنية » كما تقول ، وخوفا من الحاق اضرار بعنوايت الاسرائيليين . ولكن هذا لم يمنع من استقالة شاميرا ، وزير العدل الاسرائيلي ، ولم يمنع من بدء احزاب المعارضة من طرح الموضوع : فقد طالب ايهرون بادلين (رئيس ادارة حزب الارار) في تعليقه له في الاذاعة الاسرائيلية ١١-٧٣٢١١١ بقدر نقاش « حول ما فعلته وفعله القيادة السياسية » في اسرائيل . ولا شك ان الخسائر البشرية الكبيرة (بالنسبة الى عدد السكان والوضع الداخلي الاسرائيلي) قد خلق العديد من التساؤلات لدى الراي العام الاسرائيلي ..

ولعل هذا ما يفسر الضجة الكبيرة التي اثارها وقف اسرائيل حول قضية الاسرى وربط هذا بقول وقف اطلاق النار . كما ان اثاره هذا الموضوع يخمد التكتيك الاسرائيلي المعتد على

تنطق الى هذا الموضوع الملحق الاسرائيلي « هوتسوج » الذي اكد في معرض شرحه لاسبس العلاقة الاسرائيلية - الأمريكية على ان « السياسة الأمريكية ليست نتيجة صداقة قوية مع اسرائيل . فهايك دول تربطها بها صداقة قوية جدا دون ان تتمكن من تزويدنا بمسدس واحد عندما نخاطر من اجل بقائنا ... وسوف تكون لنا مناقشات مع اميركا ، ولكنني اعتقد ان المصلحة الأمريكية الوطنية لن تزول » (الاذاعة الاسرائيلية ٢١-١٠) . كما اوضح هرتسوج : « ان الولايات المتحدة اعلنت بصورة قاطعة ، انها تعتبر بقاء اسرائيل قوية تعبيرا عن المصلحة الأمريكية » .

فالتباين الاسرائيلي - الأمريكي لا يدور حول ابقاء أو عدم ابقاء اسرائيل قوية وانما حول الاجراءات التنفيذية لتثبيت وقف إطلاق النار . وقد اوضحت هذه النقطة جولدا مئير ، رئيسة وزراء العدو - في مؤتمر صحفي في واشنطن عندما اكدت ان « ثمة هدفا مشتركا لاسرائيل والولايات المتحدة ، وهو اولا وقبل كل شيء الحفاظ على وقف إطلاق النار ، وثانيا العمل لاجل تحقيق سلام دائم وحقيقي في المنطقة » . اي ان حجم الخلاف القائم بين اسرائيل واميركا جوهرة الاجراءات الاولى حول تطبيق قرار مجلس الامن رقم ٢٨٢ بما يخص انسحاب اسرائيل الى مواقع ٢٢ تشرين الاول ، اي فك الحصار عن الجيش المصري الثالث . وواضح ان اسرائيل تدرك الاهداف الأمريكية وراء هذا الضغط البسيط . اذ يقول هرتسوج « في معرض الحديث عن الضغط الأمريكي :

(ان هدف الاميركيين هو خلق انطباع لدى المصريين بأن باستطاعة الولايات المتحدة ان تحقق نتائج مع اسرائيل) (اذاعة اسرائيل ٢٠-١٠)

- اي تطرح اميركا نفسها كوسيط بين العرب واسرائيل . وقد اكد هذا وزير الخارجية الاسرائيلي ، ابا ايمن الذي اعلن في مقابلة مع اذاعة اوروبا رقم ١ (٢-١١-١٩٧٣) ان اسرائيل لن تخضع لضغط اميركي في المفاوضات المتوقعة حول مستقبل الشرق الاوسط . وأشار ان الضغط الأمريكي خص موضوع السماح بارسال المون الى الجيش الثالث المصري . ان اسرائيل تدرك ان تقصص اميركا لدور الوسيط في التنازع حول مصالحتها وليس لصالح الطرف العربي . والمعلقون الاسرائيليون راؤون حبال قيام السادات بالانحياز مباشرة مع الولايات المتحدة ، والعربي الداعي انسى تفتيت العلاقة مع اميركا بحجة (تحييدها) ولهذا فان اسرائيل مستعدة للتبول « بالضغط » الأمريكي ما دام هذا الضغط - وهو كذلك - محدود ولا يتعدى تثبيت وقف إطلاق النار . فالخلاف التكتيكي بين اسرائيل واميركا لا يتصلق بشروط

التسوية السياسية . فليس هناك ضغط اميركي بهذا الخصوص .. وهذا ما عنته جولدا مائير عندما اعلنت خلال زيارتها الأخيرة للولايات المتحدة بانها تيس ثمة ضغط على اسرائيل من الجانب الأمريكي وأنه « ليس لدى الولايات المتحدة مشروعا مفصلا حول كيفية احراز سلام عادل ودائم في المنطقة » . وصرحت كذلك بان الشروط الاسرائيلية للتسوية لم تتغير عما كانت عليه قبل الحرب الأخيرة ، فقد اعلنت ان التسوية للتفاصيل حول السلام ، فقد اعلنا منذ حرب الايام الستة ، انه ينبغي على الاطراف ان تجتمع لعقد مفاوضات والتوصل الى اتفاق يحدد حول الحدود ، ولم يتبدل اي شيء في موقفنا هذا . ولا شك ان اسرائيل تعتمد في موقفها هذا على الدعم الأمريكي الشامل وليس على قواها الذاتية حسب اعتراف الزعماء الاسرائيليين انفسهم - المحدودة جدا . وهذا ما يفسر التذبذب في تصريحات الزعماء الاسرائيليين حول وجود أو عدم القائم بسر باتجاه الاسراع في عقد مؤتمر السلام الذي نص عليه قرار ٢٨٢ وليس له علاقة بشروط التسوية التي قد يتوصل اليها هذا المؤتمر . وهذا الضغط الأمريكي الحدود ينطلق ، طبعاً ، من زاوية الحفاظ على المصالح الامبريالية الأمريكية في المنطقة على ضوء موازين القوى الجديدة التي نحتت عن الحرب الاخيرة والتي قد تضطر الولايات المتحدة الى النظر باهتمام حيال الرجوازية المصرية بشكل خاص لتحيدها على الاقل وجرحها بعيدا عن التحالف مع الدول الاشتراكية ولكن هذا لن يعني مطلقا ان اميركا ستوقف عن مواصلة الدعم العسكري والاقتصادي والدبلوماسي لاسرائيل بل ان اقصى ما يمكن ان يصل اليه الضغط الأمريكي هو الحد النسبي من مطامح اسرائيل التوسعية .

ان هدف التصلب الاسرائيلي الراهن المتصل في رفض الانسحاب الى حدود ٢٢ تشرين الاول ، الاصرار على فك الحصار عن باب المندب وعلى الافراج عن الاسرى الاسرائيليين يهدف الى عرقلة انعقاد مؤتمر السلام على امل انتزاع تنازلات من الطرف العربي وخاصة من السادات ، ويراهن كذلك على بروز الخلافات والتناقضات داخل الصف العربي ، كما يعطي فرصة لاسرائيل لتثبيت موقعها العسكرية قبل الدخول في مؤتمر السلام . ولا يستبعد هنا ان تقوم اسرائيل بمحاولة تحسين موقعها العسكرية لانتزاع شروط افضل في اية مباحثات قادمة مع العرب . كما يمكن تأخير انعقاد مؤتمر السلام الذي ما بعد الانتخابات البرلمانية القوى الحاكمة داخل اسرائيل من تأجيل تغير الخلافات الداخلية الى فترة ما بعد هذه الانتخابات . ولا شك ان هذا المؤتمر سيثير قضايا حساسة جدا بالنسبة لاسرائيل وخاصة بما يتعلق بالانسحاب من الضفة الغربية وغزة (التي اقر برنامج حزب العمل الحاكم في اليسول الماضي بتوطيد الاحتلال فيها) والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني . ولهذا فان الظرف الراهن يتطلب الاستمرار في تعبئة طاقات الشعوب العربية من اجل توفير شروط الاستقرار في معركة ظافرة طويلة النفس ، وعدم التعلل مطلقا على اي ضغوطات اميركية على اسرائيل .

النظام الهاشمي يستعد لاقتناص حق تمثيل الشعب الفلسطيني

محاولة جديدة من الملك : عرض بتشكيل حكومة فلسطينية وأخرى أردنية في إطار حكومة اتحادية وفق مشروع المملكة المتحدة!

بعد أن التزم الأردن بالنصيحة الأميركية بعدم خوض الحرب على الجبهة الأردنية.. كسينجر يؤكد للملك حسين ثقة الولايات المتحدة فيه!

الملك يعول تعويلاً كبيراً على عدم اتخاذ المقاومة الفلسطينية موقفاً موحداً.. ويجد في ذلك فرصة ذهبية لاقتصاد حق تمثيل الشعب الفلسطيني تحت أي شكل يمكن الوصول إليه



الملك حسين .. محاولة لاقتناص حق تمثيل الشعب الفلسطيني .

في ميزان القوى ، قاد النظام الى اخراج عام ، لم يقلت منه ، رغم الصمت العربي الرسمي عن الموقف الأردني ، ورغم ادعاءات النظام الهاشمي ، ان دوره ، كان حصيلة اتفاق عربي على «مسئولية عال» . هذا الوضع الجديد ، كان بشكل اخراجا

تقديراته اصدقائه الامريكيين ، مجزرة دموية تلحق بالقوات العربية . وعلى الرغم من ان نتائج الجبهة لم تسفر عن رجحان كفة القوات العربية ، الا انها ، بما حملته من شحنة عارمة من المجلس الجاهري والاستعدادات النضالي لديها ، وبما حملته من توازن نسبي

اعساد الخبر الذي نقلته صحيفة « (صن) » البريطانية عن وجود اتفاق اسرائيلي - أردني على عدم فتح النار في الجبهة الأردنية ، أثناء القتال كجبهة ثالثة في مواجهة اسرائيل ، اعاد هذا الخبر تأكيد جملة من الحقائق ابرزتها « (الحرية) » بوضوح في الاعداد التي صدرت ابان الحرب .

تقد قال « (ابان روكر) » مراسل صحيفة « (صن) » البريطانية ان هذه المعلومات قد فرت لديه منذ الايام الاولى لبدء القتال ، انه منع من ارسالها الى جريدته . قال المراسل : ان الاتفاق قام بين الجانبين الأردني والاسرائيلي على عدم فتح جبهة ثالثة كان الفرنسيون حلقة الوصل (مقابل ارسال قوات اردنية رزمية الى الجبهة السورية ، كإتخاذ موقفه أمام الدول العربية . وكررت « (الحرية) » مرارا ، ان المشاركة الحقيقية في القتال يكون بفتح النار على الجبهة الأردنية ، في ارسال قوات « (مساندة) » . وقسدت « (الحرية) » ان القوات الأردنية لم تشرك في القتال . واكد ذات الشيء مراسل صحيفة « (صن) » : ان من الادلة على هذا الاتفاق ان القوات الاسرائيلية على الجبهة الأردنية قد خرجت من مواقعها خلال الحرب ، وقد رأى بعينه . وقال ان الاتفاق يتضمن تعهدا الأردن بعدم دخول قواته الى الضفة الغربية ، بقباله تعهد اسرائيلي بان لا يهاجم قوات الاسرائيلي جيشه ، او القوات التي لها الى سورية .

هذا الخبر ، والاخبار الأخرى التي أوردتها الصحف الاسرائيلية ، اوضحت بما لا يحصى اي مجال للشك ، طبيعة « (المساندة) » بنسبة للجبهة السورية أين القتال ، « (الدور) » الأردني ، الذي رسم حدوده في وقت مع العدو . والذي يمكن قياس خطورته بنسب التالى عن صحيفة « (ديبوت احرون) » : انه في اليوم الثاني للحرب ، بما كانت اسرائيل تواجه وضعاً صعباً أمتنع حسين عن اتخاذ الخطوة التي كان يمكن بقرار مصر الحرب ، وهي فتح الجبهة الغربية .

بعد ذلك فان النظام الهاشمي ، يستعد لفتح الحرب لم يفضها ، ويوطن نفسه لفترة ، محلياً وعربياً وعالمياً لاقتناص حق الشعب الفلسطيني ، وبالتالي النصر في الوطنية الراهنة والتاريخية . راج الهاشمي بعد الحرب

وفي هذا النطاق قالت صحيفة « (الشعب) » الصادرة في القدس ان الأردن يحاول معرفة اذا كان عرب الضفة الغربية يريدون العودة الى الحكم الأردني ، او يفضلون دولة فلسطينية ذات حكم ذاتي تكون متحدة مع الأردن .. واضافت : ان شخصيات عربية (من الضفة) منها راشد النبر وعبد القادر صالح وهما وزيران سابقان في الأردن قد زارا عمان اخيراً بدعوة من الحكومة الأردنية . وقالت « (الشعب) » : « ان الأردن يريد ان يعرف من هم الذين يدينون له بالولاء ، ومن هم الذين يؤيدون المنظمات الفلسطينية او الدول العربية الأخرى » .. (الحياة - ٥ تشرين الثاني) .

كما نسبت وكالة الصحافة الفرنسية (٥ - ١١) الى مصدر مطلع موقوف في الخليل ان الشيخ الجعبري رئيس البلدية سيزور عمان قريباً ، ويجري مباحثات مع الملك حسين ، ثم يتجه بعد ذلك الى السعودية لاقابلة الملك فيصل . وقالت الوكالة ان الزيارة ستم في وقت قريب ، وان كان برنامجها لم يتحدد بعد ، ولماضت انها ستكون الزيارة الاولى للجعبري الى عمان منذ حرب حزيران ١٩٦٧ .

واكد نأ نشرته « معارف » الاسرائيلية ، الحملة الأردنية تجاه سكان الضفة ، وقالت ان السلطات الأردنية دعت مئات من الشباب الفلسطيني للحضور الى عمان في محاولة للحصول على تأييد للملك في الأراضي المحتلة . وقالت ان معظم المدعوين من الاطباء والمهندسين ووصفهم انهم « (وجه جديد) » . وقالت ان محاولة تقرب النظام من « (طبقة) » المثقفين الشباب جاءت بهدف استئصالهم لتأييد مشروع الملك . الا ان المقاطعة الشاملة للدعوة خبت أمل عمان ..

ثانياً : تحركات النظام على المستوى الداخلي ومشروع حكومة جديدة يشترك فيها « (الفلسطينيون) » !

في نفس الوقت الذي كانت الاتصالات تجري مع وجهاء الضفة الغربية والقطاع ، قام النظام باتصالات أخرى واسعة النطاق مع الوجهة الوطنية الفلسطينية والوجهة المعروفة بصلاتها مع المقاومة ومنظمة التحرير الفلسطينية . ونقلت هذه الاوساط عروضا للنظام بتشكيل حكومة فلسطينية وأخرى أردنية في إطار حكومة مركزية ، وفقاً لمشروع الملك حسين المعروف بالمملكة العربية المتحدة .

ونقلت هذه الاوساط حديث احد وزراء النظام الى هذه الشخصيات ، بان على الفلسطينيين ان لا « (يتورطوا) » مباشرة في الخطوات التي تتصل بالتسوية ، وانه اذا ما « (فاوضوه) » الحكومة الأردنية « (عنهم) » ، فانها بذلك تفهم من اي التزام بشأن حقوق الشعب الفلسطيني التاريخية .

وقد اشارت الاوساط الوطنية الفلسطينية ، (بعد ان اوردت جملة الاسماء التي رشحت لمنصب وزارية ضمن الحكومة المركزية) ان سياسة النظام بتجاه تمثيل الفلسطينيين قد لقيت رفضاً من القوى الوطنية ، وان الحكومة الأردنية تجد المعارضة ذاتها في الضفة الغربية . بيد ان هذه الأنباء ، التي لا تجد نفيها فاعطاً من المسؤولين الأردنيين ، تعني ان النظام ما زال مستمراً في محاولاته . ثالثاً : جولة الملك حسين الأخيرة . والتحرك الأردني عربياً !

جاءت جولة الملك حسين السريعة الى السعودية ، ودولة الامارات والكويت ثم الى سورية في اعقاب اتصالات أردنية - عربية رسمية ، وجولة لبعوث الملك الخاص . وفي ظل توجه عربي ، يعبر عن نفسه ، بالرضى عن « (رحيل الخلافات العربية) » ويتوحد الموقف العربي ، كما جاء في حديثي الملك حسين وزيد الرفاعي الى صحيفة الانوار ، كما ان

« (خلافات الماضي) » اصبحت في نظر الملك حسين « (خلافات في الإجتهااد ليس الا) » ، وهي التعابير التي تم عن حاجة النظام الهاشمي لاستمرار سياسة « (الوفاق العربي) » ، وعن رغبته في التاكيد من مكانته في التحركات السياسية القاتية ، وتثبيت نفسه كطرف رئيسي في النزاع . ولهذا يلاحظ تكرار التصريحات الرسمية الأردنية على « (عدم انفراد الدول المعنية بمواقف سياسية) » وعلى الرغبة في التنسيق وهي الامور التي تعكس التوجه الأردني العام عربياً ، وهي التي تعكس ايضا ردة فعل متخوفة من تجدد الحديث عربياً وعالمياً عن حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره بنفسه .

لقد نقل مراقبون دبلوماسيون في عمان ، ان في رأس اهداف جولة الملك حسين العربية : ١ - « (التشديد مجدداً على رغبة الملك في عقد مؤتمر قمة عربية ، لتثبيت اشراك الأردن في مفاوضات السلام المرفقة) » . ٢ - « (تنسيق المواقف العربية قبل اجتماعه مع وزير الخارجية الامريكي) » ، بالإضافة الى طلب الاسلحة والمساعدات المالية . (وكالات الانباء - ٧ تشرين الثاني) .

اما عن نتائج مباحثات الملك ، فان اوساط مطلعة في دمشق نقلت ما يلي : - وجدت محاولة الملك حسين طرح تمثيله للفلسطينيين ، رداً سلبياً من الرئيس الأسد ، ونصح الملك بالنيل بالموقف السوري والمصري القائل ان للفلسطينيين الكلمة الاولى والاخرة بالنسبة لحقوقهم الوطنية . وعبر الموقف السوري عن نفسه بالقول ، لقد ان الاوان للفلسطينيين ان يقرروا امورهم بأنفسهم ، وان العرب ان يكفوا عن تقرير مصير الفلسطينيين بالنيابة عنهم .

- نذر الملك حسين ، بان موقف المقاومة غير موحد ، وان الخلافات بين تنظيماتها يحول دون اتفاقها ، لتبرير ادعاءه تمثيل الفلسطينيين . وتجميع هذه الاوساط ، ان جولة الملك حسين ، كانت مخيبة لآمال النظام الهاشمي ، وغاشلة سياسياً .

ان التحركات الأردنية عربياً ، سوف ترمي بناء على ازدياد الميل نحو تمثيل الفلسطينيين لانفسهم لاتخاذ سياسة تكتيكية مرنة ، توحى بالاستجابة لهذا الانحاح العام ، وبمقتضى الوقت تفسح امام اعاداة الضفة الغربية الى الأردن في إطار مشروع الملك .

رابعاً : النظام الهاشمي والولايات المتحدة ! قالت مصادر رسمية أردنية بعد زيارة وزير خارجية الولايات المتحدة ، انه ليس لدى الأردن مقترحات معينة ، بل على العكس من ذلك ، فان المسؤولين الأردنيين ينظرون ان يسهموا من كسينجر اراءه ومقترحاته بشأن قضية تنفيذ قرار مجلس الأمن . ويعكس هذا الخبر (٧ تشرين الثاني) ضعف مركز النظام الذي يتزايد الشك في جدارته كطرف في النزاع ، وان كان من الممكن تكرار رغبة النظام ورهانه على تسوية سياسية وفقاً لقرار مجلس الأمن ٢٤٢ .

ومن الواضح ان عمان تجد عطفاً كبيراً من الولايات المتحدة ، فهي ما زالت محتفظة ببقائها اعتماداً على التزام النظام الهاشمي بنصائح الولايات المتحدة بعدم خوض المعركة الى جانب سورية ومصر . وفي الوقت الذي على استعداد له للدخول في مفاوضات مباشرة ، واعطاء تنازلات سخية ، وهو الوضع الذي تمنته الولايات المتحدة بايجابية ، وانعكس في الدفق الكبير من المساعدات الاقتصادية والمالية والاسلحة . كما ان الولايات المتحدة ، ما زالت ترى في النظام في عمان طرفاً في النزاع ، وتنتظر بايجابية الى مشروع الملك حسين وترى فيه تلبية لسلالة التمثيل الفلسطيني وترجمة مقبولة لدور الفلسطينيين ازاء النزاع .

ولذلك فان من المنظر ، واعتماداً على ثقة الولايات المتحدة في النظام الهاشمي ، ان تضغط لاعتباره طرفاً في النزاع ، لا سيما مع

استعداده لاعطاء تنازلات جوهرية ، ولكونه اثبت في الحرب الأخيرة انه عملاً يؤمن لاسرائيل « (حدوداً آمنة) » .

ملاحظات حول السياسة الاعلامية للنظام الهاشمي

في كثرة تحركات النظام السياسية ، داخليا ومع الضفة الغربية والقطاع ، وعربياً وازاء المقاومة الفلسطينية نهج النظام سياسة اعلامية حذرة ، وغامضة ، كما عكست تصريحات المسؤولين مرونة تكتيكية شديدة يعبر عنها بالملاحظات التالية :

١ - الاقرار اللفظي بحق الشعب الفلسطيني بتمثيل نفسه والالتفاف حوله . في حديث زيد الرفاعي للانوار (٦ - ١١) قال : « (الذي يمثل الشعب الفلسطيني هو الشعب الفلسطيني وبالبنسبة لوجود ممثلين عنه في حالة انعقاد مؤتمر سلام ، ونحن نعتقد ان هذا الوجود يكمل التمثيل الأردني في المؤتمر تماماً .. » ، وهو في ذلك يحاول التفرقة بين ما يتعلق بالضفة الغربية ، ويمتدحه « (شأننا اردنيا) » ، بينما الحقوق التي تتعدى حدود الارض المحتلة فهدده بمقبرها « (شأننا فلسطينيا) » ! ومثل هذا الانكفاء والتجزؤ للحقوق الوطنية الفلسطينية ، يهدان لمشاركة أردنية تحتياطرة فلسطينية لم تعدد بعد رسمياً ، وان كان من الممكن تصورها على انها حكومة فلسطينية داخلية في إطار حكومة مركزية .

ويلاحظ في هذا الصدد ان المصادر الرسمية بدأت تكشف النقاب عن اتصالات بين الحكومة الأردنية والفلسطينيين في الضفة وفي الخارج (اي المقاومة) في محاولة للوصول الى موقف موحد ..

كما ان الملك حسين في حديثه الى « (الانوار) » (٥ - ١١) قال : ان مشروع المملكة المتحدة ليس وارداً في هذه المرحلة ، كما لم يكن وارداً في مراحل سابقة ، وانه متروك لما بعد استعادة الارض . وهو موقف يريد طمأننة الفلسطينيين ، وكل الغنيين بشروعه ، وبنزك الباب مفتوحاً امامه .

٢ - ان النظام لم « (يسمج على المقاومة) » وينخذ سياسة مرنة اعلامية ازاءها ، بهدف استبعاد أية اثار سلبية فلسطينياً وعربياً ، كما لم يهاجم حق الفلسطينيين في اقامة سلطة وطنية لهم ، خوفاً من حدوث استقطاب فلسطيني موحد حول المقاومة على ضوء موقفه هذا ..

٣ - ان النظام في عمان ، يعول تعويلاً كبيراً على عدم اتخاذ المقاومة الفلسطينية موقفاً موحداً ، وعلى حدوث انقسامات فلسطينية واستقطابات فلسطينية موحدة وواضح من مسألة تمثيل الشعب الفلسطيني ، فرصة ذهبية لاقتناص هذا الحق وادعاءه لنفسه تحت أي شكل تمثيلي يمكن الوصول اليه .

ان رهان النظام هذا . يعتبر استكلاماً لنهجه العام . الذي يتميز بخرقه لفظ الحقوق الوطنية الفلسطينية وهو . في الوقت الذي رفض فتح الجبهة الأردنية امام العدو وأثر سلبياً على مجرى القتال . وفي الوقت الذي استعد لبدء تنازلات سخية امام العدو . يعمل اليوم . بشكل محموم . كي يقتنص مجدداً حق الشعب الفلسطيني في تمثيل نفسه ، وفي اقرار سلطته على ارضه . ويعمل على التهاون مع العدو والامبريالية على امداد الحقوق الراهنة للشعب الفلسطيني وتأييد التسوية والفساء الحقوق التاريخية نهائياً . ويعمل على حجب اية امكانية متاحة للنهوض الوطني الفلسطيني الحر على ارضه . وعلى حرمان الجماهير الفلسطينية من شخصيتها الوطنية المستقلة ، والتي اكتسبتها بالدم والنضال الحار لسنوات طوال .

دار ابن خلدون

بيروت - صندوق البريد : ٩٣٨١
تلفات : ٢٥٣٠٨٩

صدر حديثاً :

١- التزم على الصعيد العالمي
- نقد نظرية الخلف -
د. سمير امين ١٢٠٠ ق.د

٢- مدح النظرية في
حركات التحرر الوطني
أميلكار كابرال ٣٠٠ ق.د

٣- الثورة المضادة في السودان
الجزيرة المركزية للحرية والديمقراطية ٢٠٠ ق.د

٤- أستراليا مراد عبد الله في الثورة
خلف المشدي ٥٠٠ ق.د

٥- بلدي وحببيتي
قصائد من المعتقل -
للشاعر أحمد فؤاد نجم ٣٥٠ ق.د

٦- ثورة المعتزل
دراسة في أدب توفيق الحكيم
غالي شكري ٨٠٠ ق.د

٧- كفر قاسم - رواية واقعية -
عامر الجندى ١٧٥ ق.د

٨- القبع البلدي في رواية القصة
فكتور سريج ١٠٥ ق.د

٩- الفلسطينيون في لبنان
- الواقع الاجتماعي -
معيذ محمد محمود ٢٧٥ ق.د

١٠- الحرب القومي الاجتماعي
- تحليل واقعي -
ليب زويل ٥٠٠ ق.د

١١- حول كوميونة باريس
- لينين - ترجمة محمد الجدي ٣٥٠ ق.د

١٢- الماركسية والشيوعية والثورة
الدكتور كايوتوريس ٥٠٠ ق.د

السلطان قابوس وسياسة الاستعانة بالسلطان للقضاء على الثورة

المزيد من المستشارين والخبراء الأجانب وخاصة الانجليز والایرانیين

هذا المقال الذي يصدر في مجلة « ٩ يونيو » وهي المجلة المركزية للجهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي ، يحاول ان يلقي ضوءاً على ما يجري في سلطنة قابوس من تزايد

الاعتماد على القوات الأجنبية وخاصة البريطانية والإيرانية تحت شعار السلطان : « ساستعين بالشيطان للقضاء على الثورة » !

اذا القينا جانباً ما ينكم عنه النظام العميل في مسقط عن استقلال عمان وسيادتها وكرامة الأراضي وعدم التدخل في شؤون الغير الى اخره من الاحاديث الطويلة التي يوزعها اطراف النظام للاستهلاك الخارجي ، وإذا نظرنا الى الواقع المموس ، والى الارتباطات الحقيقية والتواجد الاجنبي في عمان لاكتشفنا بالفعل ان حقيقة الأوضاع لا تكمن في الاسواق وإنما في ذاك الواقع المموس . ورغم هذه الحقيقة فإن الحكم العميل في مسقط لا يتورع عن الاشادة باسياده البريطانيين وعن دور ايران المشرف وعن المساعدات المزهة التي يقوم بها الحكم الاردني العميل للحكم في مسقط في الكثير من المناسبات ، كما انه لا يتردد - مع تزايد الصراع الوطني في عمان ضد الطغاة والمحتلين والخنوة البوسعديين - عن الاستعانة بالمزيد من الجيوش النازية ، وبالمزيد من المستشارين والخبراء الاجانب ، والمستشارين الانكليز بشكل اساسي .

والدور الحقيقي الذي يقوم به قابوس ضمن المخطط الجديد للاستعمار في جلب واجبات محلية واظهارها بمظهر المستقل والقادر على الحركة واقامة العلاقات مع الدول الأجنبية لكنها في حقيقة الامر رمز للقوى الاستعمارية لا تستطيع تحريك اي قضية دون الرجوع الى اسيادها الامبرياليين ، حيث يوزع الامبرياليون المئات والالوف من المستشارين والخبراء في البلاد ليسكوا زمام الامور وليخففوا تحت

السلطان قابوس من تزايد الاعتماد على القوات الأجنبية وخاصة البريطانية والإيرانية تحت شعار السلطان : « ساستعين بالشيطان للقضاء على الثورة » !

وفي احدى اللقاءات التي تمت في الفترة الاخيرة بين قابوس وبين المسؤولين العرب حيث طرح الاول ضرورة التوسط لانهاء « التمرد » في ظفار ليتفرغ لبناء بلاده ، رد عليه المسؤول العربي بان الكثيرين يأخذون عليه استعانةه بالجيش الإيراني واشراكه في الحرب ضد الثوار على انه تصعيد خطير للحرب لا يتناسب والدعوة التي يطلقها بصدد الوساطة وان من الاجدى له ان يطلب سحب المستشارين الانكليز ويطرد الجيش الإيراني ليكون لدى الاطراف العربية القدرة على طرح نفسها للتوسط .

وكان رد القابوس منسجماً مع حقيقة الدور الذي يقوم به حالياً في مسقط بعد ان سلمه البريطانيون زمام الامور بعد خلع عميلهم السابق سعيد بن تيمور ، حيث قال : « انني متخوف على الوضع في مسقط وسوف استعين بالشيطان للقضاء على هؤلاء الثوار » !

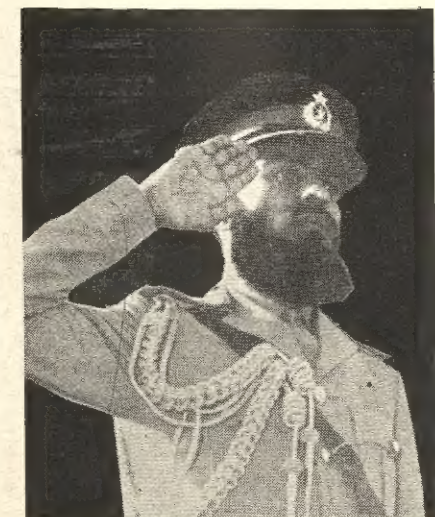
ايصاد معنى التحالف مع الشيطان

لا شك ان ذلك ينسجم - حسب تحليلات الثورة لوقف القابوس وارتباطاته - مع الموقف الحقيقي

سيادة الامن والاستقرار في عمان حتى لا يكون الوضع الثوري في بلد عربي باعثاً على الامل في بلدان عربية اخرى بحاجة الى حرب تحرير شعبية لاسقاط الانظمة الرجعية فيها وبالتالي سيادة النزعة الثورية في الحركة الوطنية العربية بكل النتائج المدمرة على مصالح الدوائر العربية التي تخاف على مصالحها من غضبة الجماهير .

بالنسبة لنا تبدو الامور طبيعية ! فالانقلاب البريطاني الذي حدث ليلة ٢٢ يوليو ٧٠ ، اتي بعميل ، بواجهة جديدة لتنفيذ مخطط بريطاني يستكمل بقية المخطط البريطاني الذي اعلنته عام ٦٨ والذي استثنى عمان « السلطنة » منه نتيجة لتثبيت بريطانيا بمواقعها في « سلطنة عمان » وتراجعها امام الزحف الأمريكي في امارات الخليج وساحل عمان . وهكذا جاء الانقلاب البريطاني ليستكمل مخططاته في الخليج وليواجه النكبة المتصاعدة ضد اساليبها القديمة والعنفنة والانسانية في عمان « السلطنة » .

ان المخطط البريطاني في عمان - بكونه جزءاً من مخطط تحديث الانظمة المعنفة في منطقة الخليج - قد سار على نفس المنوال الذي سارت عليه



السلطان قابوس وإلى جانبه الضابط الانجليز !



بقية انظمة الخليج مع بعض الصعوبات التي واجهت النظام في مسقط وكونه يواجه ثورة شعبية مسلحة في بلاده تحتاج الى مواجهة واساليب سياسية من طراز يختلف عن المواجهة التي يحتاج اليها النظام في قطر مثلاً . ولم يتغير شيء في مسقط باستثناء الواجهة العلم والتسمية من سلطنة مسقط وعمان الى « سلطنة عمان » ! تعبيراً عن الاتجاه « الودودي » !! الذي يسير عليه الحكم الجديد في مسقط . وظل المستشارون والخبراء البريطانيون يتوافدون سرا وعلنا تحت اسم الصداقة والاتفاقيات القديمة ومساعدة العهد على النهوض بنفسه حتى صرح « عدو » بريطانيا في مسقط طارق بن تيمور « باننا لا نستطيع الاستغناء عن خدمات البريطانيين طيلة السنتين القادمتين ! » ! أما عبد الله الطائي فلم يتورع عن القول بانهم يعملون تحت امره العمانيين وانهم يتلقون تعليماتهم من حكام مسقط !!

وخلال عملية التزايد الكثيف للوجود البريطاني على شكل مستشارين وخبراء وجنود وقوات خاصة وقواعد سرية وعلنية متزايدة ، كانت بريطانيا تدفع عيالاتها باتجاه مواقف سياسية ومظاهرات اعلامية استعانت فيها بخبرة المرتزقة الاردنيين المنششرين في اجزاء الاعمال المالية والعماليين الخونة الذين دربتهم في المنى امثال عبد الله الطائي واشباههم ليعموا الناس « السمك وهو في البحر » ، ويتحدثوا عن الرخاء والازدهار الذي سيمع عمان في المستقبل على يد القابوس .

هذا التواجد البريطاني المكثف كان طبيعياً بالنسبة لنا حيث ان عمان تحكها بريطانيا سواء وضعت هذه الواجهة العميلة ام عن طريق المعتد البريطاني في مسقط او عن طريق الخبراء والوزراء الخاصين للسلطان الذين يقدمون له المشورة في كل صغيرة وكبيرة .

لكن التواجد العسكري المكثف لم يكن من ضمن السياسة الامبريالية الجديدة في المنطقة . فالتواجد الامبريالي سيحضر ولا شك اوساط شعبية متزايدة للعمل ضد المستعمر والاسهام المتزايد في الثورة .

المخطط الامبريالي في المنطقة

والمخطط الامبريالي الجديد في منطقة الخليج العربي هو خلق كلاب حراسة للمصالح الامبريالية على طرفي الخليج للحفاظ على هذه الكيانات الهزيلة بعد السقوط امام النكبة الشعبية وامام عجزها الاداري والقمعي حتى يتمكن الامبرياليون من بناء اجهزة قمع محلية يستعينون فيها ليس فقط بادوات من المنطقة وقوى طبقية بريطونها معهم وانما ايضا بمرتزقة لديهم حساسية شديدة تجاه المال في دول النفط وتتسابق الكثير من دول اوربا والباكستان وغيرها لتقديم خدمات القمع لهذه الانظمة العشائرية .

لكن النمو الثوري في عمان واستمرار الكفاح المسلح في ظفار وتنامي النكبة الشعبية وتزايد التناقضات داخل الوضع وعجز الامبرياليين عن مواجهة كل هذه الأوضاع قد دفع بالمخطط الامبريالي الى كشف المزيد من اوراقه حيث استعان الحكم العميل ومن ورائه بريطانيات بالعرش الإيراني صنيع

الامبريالية الامريكية لتتدخل في عمان وترسل جيشها لمواجهة الثورة والجماهير الشعبية . هكذا يقدم الحكم العميل نفسه للجماهير على ان لديه الاستعداد الموضوعي والذاتي ليس فقط لخيانة الوطن وانما السير حتى النهاية في الخيانة والتماهي فيها والاستعانة بالعدو القوي الطامع في اراضيها وترونها والذي يريد السيطرة على مضيق هرمز للتحكم في اغلى المناطق العمانية واكثرها استراتيجية . ان التصريحات التي ادلى بها قابوس هو استعداداته للتعاون مع الشيطان لمواجهة الثورة دليل على ان القوى الرجعية وعلى رأسها الاسر العشائرية العميلة على استعداد ان تبني وطنها وكرامتها للارتقاء اكثر فأكثر في احضان المستعمر وانها على استعداد للانتقال من عدو وطني للجماهير الى عدو آخر يزيد عليه حقدا وكراهية للجماهير العمانية ، ويقف ككلب حراسة للمصالح الامبريالية بخلاف انواعها في منطقة الخليج .

واذا كان قابوس يريد ان يدلل على مدى استقلاله عن بريطانيا وانتهى استقلاله على خلق تحالفات مع الانظمة الرجعية في المنطقة دون استشارة المستعمرين القدماء ، فان ذلك يكشف للجماهير ان هذا الحكم منعزل تماما عنها وانها يستعين باعدائها من اجل مواجهتها ومن اجل تكيل حريتها ومطالبتها بالمعادلة في الحرية والاستقلال الحقيقي .

وهذا يتطلب من الدول العربية الصديقة والتي تعطف على نفسال شعبنا ان تشدد الحصار على هذا النظام الذي يتماهى في خيانه ليس فقط للقضية الوطنية وانما يخون القضية القومية حين يفتح المجال واسعا للتوسع الإيراني ولا يعتبره خطرا يهدده وانما يعتبر الخطر القومي بشر خير عليه وعلى نظامه المتداعي .

لكن الحقيقة شيء يختلف نوعاً ما عن ما يريد القابوس ان يطرحه . انها تكمن في ان النظام في مسقط نظام خاضع للامبريالية البريطانية وان الحاكم الحقيقي في عمان هم البريطانيون الذين يغيرون سياستهم ويعملونها طبقاً للمخطط الامبريالي العام في منطقة الخليج العربي . ولا يمكنهم ان يعاندوا حلفائهم الامريكان في هذه المنطقة الحساسة ، خاصة وانها مرشحة لان تصبح قضية خطيرة امام الامبرياليين مع تنامي المد الثوري والنكبة الشعبية في عموم منطقة الخليج .

عمان ميدان جديد للتجارب

ان عمان ميدان للتجارب في قاموس الدوائر الامبريالية . فمنذ مجيء قابوس امتحنت كل المخططات التي تريد الامبريالية تطبيقها في سائر منطقة الخليج العربي مع تنامي النكبة والحقبة الشعبية ضد الامبرياليين والرجعيين وضد مخططات الاستعداد والاستنزاف التي يطبقها الامبرياليون في وطننا في هذه الفترة . غداة من تغير الوجه الى التدخل البريطاني المباشر الى تشكيل فرق محلية الى المحاولات البائسة لشق الجبهة واستدراج العناصر المتذبذبة منها الى التدخل السعودي والدعم المالي المكثف من قبل السعودية ..

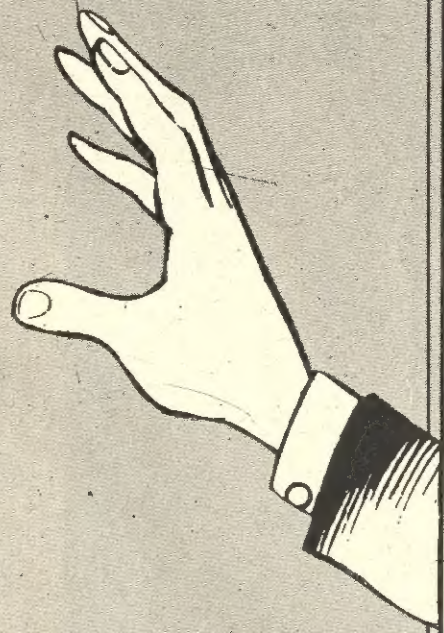
حلفاء جدد يدخلون عمان امثال ايران وانما على استعداد لقبول التحالف مع الشيطان للحفاظ على وضعه ، (حيث ان الامبرياليين وحدهم هم الذين يقررون من يأذنوا له بالتدخل في عمان : السعودية ام ايران !)

ما المطلوب الان

ان ذلك يتطلب من سائر الوطنيين العمانيين تصعيد المواجهة مع العدو الامبريالي الرجعي . فاللوائح التي يطرحها قابوس انها هي علامات في المخطط الامبريالي وعلى سائر الوطنيين والديمقراطيين العمانيين ان يكتلوا جهودهم ويوحدوا صفوفهم ويصعدوا من نضالهم لمواجهة الاعداء الحاليين والقادمين .

ان الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي لملي يقين ثابت بان الشعب العماني البطل قادر على انتزاع حقوقه الوطنية والديمقراطية وان الحرب الشعبية الطويلة الابد واشتراك اوسع الجماهير العمانية في الحرب الوطنية العادلة واشتراك كافة القوى والعناصر الوطنية في النضال العنيف ضد الامبرياليين والرجعيين . ان ذلك كله كفيل بدحر قوة على وجه الارض ان تقهر شعبا متحداً مصمماً على انتزاع حقوقه تقوده جبهة متحدة تتبع الخط الوطني الصحيح وتعتمد على امكانيات الشعب الذاتية وعلى الدعم الكفاحي للشعوب والدول الشقيقة والصديقة .

اليانصيب الوطني



خذي فأغنيك

مبين مخاطب إسرائيل أنقر انسانية نيكسون وتحدث جريدته عن "الارهاب"!

الامريكية (١٢) بل تعترض « على الاسلوب والنقد والصبيانية » . وترد على منظمة العمل الشيوعي وتنهاها بانها موافقة كلية على عملية البنك وبان رفض المنظمة لتوقيع بيان الحزب هو عمل مفرد ، لتستنفذ بيان نية المنظمة من هذا الموقف لاستلوا من الطوبح للمردة الى « المراحل الاولى لنشاطها الشبه العنفي » ، فعادت تتخذ مواقف منظرية لا هدف لها سوى ابراز التباين الظاهري من اجل الدعاية الحزبية » .

يبدو ان كتاب البناء نسوا قصص وحكايات الاغتيالات والانقلابات ورفض العمل الجماهيري والوطني العام وخاصة اعلايا مثل اغتيال رياض الصلح وعبدان المالكى واحداث ١٩٥٨م وانقلاب ١٩٦١ - ١٩٦٢ وغيرها ، التي تنطبق عليها ما وصفه البناء لحادثة البنسك بانه « عمل مشبوه » و « اسلوب مفرد وصيبياني » . لا شك بان هناك صلة واضحة بين تبرئة امريكا في اغتباقيات ورسائل الانشقر الى نيكسون وبين موقف الحزب من عملية « بنسك اوف امريكا » وخاصة عندما تنهم البناء العملية بانها قد تكون مديرة من اسرائيل لوربط امريكا ضنسا ..

اذ ان خلاصة تعليقها يتحدد ضمن نقطتين رئيسيتين ، لا مجال فيها للاتفاقي : الاولى : « كان القلق يسود الرأي العام العربي من ان التدخل الولايات المتحدة لتدخلا مباشرا تحول الانتصارات العربية الى هزائم تقضي قضية الفلسطينيين الى اجل بعيد » . ترى هل ان الولايات المتحدة تنتظر مثل هذا العمل لتأخذ زمامة للتدخل ؟ وهل هي بالفعل بحاجة الى مثل هذا العذر للتدخل ؟ ألم يسمع كتاب البناء بان الولايات المتحدة استعرت الاسطول السادس منذ اليوم الاول لبدء المعارك ولم تسع البناء فيما بعد ان تيكسون - الذي لم تقف له ارسالة الفخوة - استغرق قوائمه في العالم بما فيها القوات النووية في اليوم الاخير للمعركة للامناع من اسرائيل حامية المصالح الامريكية في المنطقة ؟ واذا كان الخوف من عملية البنك هو تدخل الولايات المتحدة بحجة انقاذ الرهائن والاموال ، فلماذا لم تتدخل اذن ؟ وهل لا ترى هي بحاجة الى التدخل في ظل وجود وكيل لها في لبنان وهو ساطعة الخلال الوطني والقمع ؟ .

الثانية : « ولقد نشطت الاوساط السياسية العربية في محاولة تعييد الولايات المتحدة عن الحرب الدائرة بين العرب والعدو على الرغم من ان هذه الاوساط عيناها قد اكسدت على ضرورة استمرار القتال حتى لو تدخل الامريكويين مباشرة عبر ازالة امريكي في اسرائيل » . هذا ما تريد ان تقول البناء في سردها الطويل لعملية البنك، وهذا هو هدف المقالة اساسا . ان « الاوساط السياسية العربية » نشطت « في محاولة لتحييد الولايات المتحدة » ! من هي هذه الاوساط العربية بالتحديد ؟ انها السعودية والاردن وغيرها من الانظمة الرجعية بالإضافة الى بعض الانظمة البورجوازية التي حاولت ان تضع الجواهر العربية في وهم « تعييد الولايات المتحدة » عن « الصرب الدائرة بين العرب والعدو » . لقد حاولت البناء من خلال استغلال الحادثة اصابة « عصافين بحجر واحد » وهي انها ضد المصالح الامريكية وضد « الاسلوب المفاسر الصيبياني » وفي الوقت نفسه التاكيد على الخوف من تدخل امريكي - وكان الولايات المتحدة ليست متدخله اصلا - وعلى وهم « تعييد الولايات المتحدة » .

الا ان « حساب الحق لم يطابق حساب البير » وسقطت البناء في الامتحان . وسقطت في اصابة عصفور واحد .

وجه اسد الاشقر على صفحات جريدة البناء (عدد ١٢٣) كتابا مفتوحا الى نيكسون يذكره فيه باقه من احداث « واشنطن ولكن وللسن ، ابطال الصراع في سبيل حرية الانسان وسيادته على نفسه » . ويعاتب الاشقر ، سيد البيت الابيض ، على خيائته لثرات « الامة السورية » صاحبة الفضل الاول في الحضارة العالمية ومنها « الحضارة الامريكية » . فيقول في رسالته : « كان يستحيل علينا ايضا ان تصور اتمك ، حتى لو غدرتم بالمعالم كله ، تغدرون ان تكونوا هكذا اعة ، ناكرين الجميل ، تغدرون ببنائع حضارتكم وتدمرون شعبيها بتخالفكم مع اليهود آتيرابرة ، بعد ان التهمتم فيها وفضائلها ومفاهيها في موسم » . ويوجه الاشقر الى نيكسون سؤالا (تاريخيا) وجهها : « هل يمكن ان تكون قد تقزمت انسانيتكم وتشوهت حتى خضعت لنفسية اليهود المريضة الضادة ، المعاصية جميع نواحي الوجود الانساني » .

وطبعا سؤالا رئيس الحزب القومي - المستقل والذي قيلت استفسالته - يرتبط مباشرة بالقرعة الوهمية السائدة لدى جميع الرجعيين العرب والمختفين البورجوازيين الذين لا يرون من الدعم الامريكي لاسرائيل سوى اسطورة ان الشعب الامريكي « منسحق امام البديانة اليهودية » على حد تعبير الاشقر ! هذا الاعتقاد السائد عند الرجعيين الذي تغذيه الصحافة البورجوازية وتعمل على تثبيتته لاتقان نفسها من الحرج الذي يلاحقها دائما بسبب الدعم الامريكي المتواصل لاسرائيل يجد عند بعض القوميين الاجنماعيين تربة ملائمة لبث بعض الافكار التي سقطت امام الواقع الملموس وتحطمت بفضل التجارب العديدة التي خاضتها عشرات الشعوب في نضالها الوطني التحرري ضد الامبريالية العالمية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية .

فالاشقر لا يرى في اليهودية الا انها « مبنقة من خرافات واساطير ومزاعم يهودية بدائية ، قدسها شمس بدائي مكر ، قدر ان يسخر المسيحية والاسلام للاسقام في تقديسها » . والاشقر لا يرى في الدول الرأسمالية الامبريالية (امريكا وأوروبا) سوى انها « ظاهرة تجدد الوثنية في دول الغرب الكبرى ، تلك التي ضلت قيمها وفضائلها ومفاهيها المسيحية - الاسلامية الانسانية ، وعادت لها عصور سابقة للحضارة المسيحية - الاسلامية » وفي افتتاحية لاحقة في جريدة البناء (عدد ١٢٤) يعقب الاشقر على رسالته المفتوحة لنيكسون ببعض التوضيحات حول « للسورين » وعظمتهم وقدرتهم على الخلق والابداع والطاء والتجديد ، بمقابل التفكير بان موجات بربرية اجنغت « الامة السورية » قبل اليهود التي مارستها اسرائيل ضد الشعب الفلسطيني وطلانه المقاتلة على امتداد السنوات الماضية مدخلا لتصيد الضغوط على الاقطار العربية المحيطة بفلسطين من اجل اكمال احكام الطوق على الفلسطينيين وتجريد الشعب الفلسطيني من سلاحه وطبسه وشخصيته الوطنية واعادته الى معسكرات الحجز التي فرضت عليه اكثر من عشرين عاما .

في ضوء هذه الاحتمالات التي باتت تواجه المنطقة جدبا بعد ان دارت عجلة الخطة الامريكية على طريق التنفيذ ، ينبغي النظر الى تلويح الرجعية اللبنانية بانها لن تصير طويلا على « مشكلة الفلسطينيين » اذا لم تقضم النضوية حلا لها . وفي ضوء هذه الاحتمالات ينبغي مرة اخرى التنبيه لما قد تعرضه الاحداث القليلة على المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية من مواجهات مصيرية .

محورها ، اسبابا اعيق من ذلك بكثير . فليبان الرسمي يريد في الاساس ان يبسط - قبل انعقاد مؤتمر القمة - هواجسه من امكانية الاتفاق على تسوية لا تأخذ بنظر الاعتبار « مشكلته » الرئيسية : وجود الفلسطينيين في لبنان والمصير الذي ينتظر قضيتهم . لقد اظهرت التصريحات اللبنانية الرسمية الوجه الاول العنفي لوقف السلطة من قضية الشعب الفلسطيني ، وهو وجه التشديد على ضرورة ضمان « الحقوق المشروعة للفلسطينيين وتكليفهم من تقرير مصيرهم بأنفسهم » . يبقى الوجه الاخر ، غير العنفي ، للوقف المذكور والذي سوف يكون مدار المشاورات اللبنانية - العربية قبل مؤتمر القمة كما سوف يشكل مؤتمر القمة . وفي هذا الصدد تؤكد المعلومات المتقولة عن مصادر رسمية ان ممثلي لبنان في مؤتمر الملوك والرؤساء العرب لن يكتفوا بوقف التشديد على « ضرورة ايجاد حل للقضية الفلسطينية » بل سوف يتبعون ذلك بتضخيم للمجتمعين من انه « اذا لم تقضم النضوية التي يجري البحث عنها لانهاء أزمة الشرق الاوسط حلا مؤقتا لتقضية الفلسطينيين فإن لبنان لن يقبل باستمرار تحمل الاعباء الناتجة عن ذلك وسوف يتخذ على مسؤوليته المواقف التي يراها ضرورة والتي تليها عليه اعتبارات امته الداخلي والخارجي » .

ان الاتجاهات التي ينطوي عليها هذا الكلام تؤكد مرة اخرى حقيقة الموقف العملي الذي تتحرك انطلاقا منه السياسة اللبنانية الرسمية في مواجهتها للوجود الفلسطيني وناتجه . وفي ظرف يبدو خلاله واضحا ان جميع الحلول التصفوية التي يجري تداولها في المنطقة تحت مظلة المبادرة الامريكية تتخاضع اساسا عند نقطة مشتركة هي انكار الحقن القويمة للشعب الفلسطيني وتجرده من حقه في النضال بمخلف الرسائل من اجل استعادتها ، في مثل هذا معنى شديد الخطورة ينذر مسبقا بما يمكن ان يشهده المساحة اللبنانية من صراع عنيف يدور حول ايسط حقوق الشعب الفلسطيني الوطنية واكثرها اولية .

لقد اصبح واضحا من خلال سجل الطورات السياسية - الدبلوماسية التي كتلت القاهرة مسرحا لها على امتداد الاسبوع الماضي ، ان الخطة الامريكية التي يحيلها كيسنجر ترمي في الاساس الى تعييد الطريق امام حل مصري - اسرائيلي مفرد يستند من اسرائيل بعض التنازلات ، مقابل موقع سياسي اقتصادي غرضي للامبريالية الامريكية في مصر ومقابل عزل مصر نهائيا عن مجرى الصراع العربي الصهيوني .

ان تمكين الولايات المتحدة من تحقيق هذا الهدف الامبريالي القديم سوف يكون معاهوض شعوب الشرق العربي - وفي الطليعة منها الشعب الفلسطيني - مفردة امام الضغوط الصهيونية المستمرة وفي مواجهة الضغوط امبريالية متصاعدة ترمي الى استعادة جميع المواقع التي خسرها الاستعمار في المنطقة . على امتداد الخصبيات ومطالع السنينات . ومرة اخرى سوف تكون حرب الطارردفوا لتفصية التي مارستها اسرائيل ضد الشعب الفلسطيني وطلانه المقاتلة على امتداد السنوات الماضية مدخلا لتصيد الضغوط على الاقطار العربية المحيطة بفلسطين من اجل اكمال احكام الطوق على الفلسطينيين وتجريد الشعب الفلسطيني من سلاحه وطبسه وشخصيته الوطنية واعادته الى معسكرات الحجز التي فرضت عليه اكثر من عشرين عاما .

في ضوء هذه الاحتمالات التي باتت تواجه المنطقة جدبا بعد ان دارت عجلة الخطة الامريكية على طريق التنفيذ ، ينبغي النظر الى تلويح الرجعية اللبنانية بانها لن تصير طويلا على « مشكلة الفلسطينيين » اذا لم تقضم النضوية حلا لها . وفي ضوء هذه الاحتمالات ينبغي مرة اخرى التنبيه لما قد تعرضه الاحداث القليلة على المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية من مواجهات مصيرية .

السادة المسؤولين الى قري الحدود من ردود فعل حادة على سياسة الانسسلام الرسمية وابقاء الجنوب ارضا مفتوحة ومكتوشة امام العدو الصهيوني ، كان ذلك برهانا اخر على ان الجماهير اللبنانية ترفض الان ، كما رفضت في الماضي تكرارا ، منطق استجداء الصناعات الاجنبية والركوع امام الولايات المتحدة كي تبذل وساطتها لدى اسرائيل من اجل وضع حد لهجماتنا فضلا عن اطاعها في الارض اللبنانية !

لقد اسقطت معرك السادس من تشرين على الجبهات العربية كل ذرائع الخط الاستسلامي الذي تعصت به السلطة اللبنانية طويلا في ادعائها « عجز لبنان المطلق » عن التصدي للعدو الصهيوني ، وبات واضحا ان لا شيء يمنع لبنان من امتلاك السلاح الفعال ولا شيء يحول بين شعبه وبين المشاركة في القتال ، سوى سياسة حكامه القائمة على « التقيية الكاملة للامبريالية الامريكية والاستسلام المتبادي امام اسرائيل » . واذا كانت الحركة الشعبية لم تنتظر من السلطة انما هي تقوم بدورها في مساندة الجبهة القتالية التي تختار المقاومة الفلسطينية في مارك تشرين ، فان الحركة المفكرة قد خرجت من ذلك كله وهي اكثر اصرارا على مواصلة النضال من اجل فرض سياسة دفاعية جديدة في مواجهة اسرائيل وهو مطلب يقتسب الان ، مع تصاعد الاعداءات على الجنوب وتزايد بروز الاطماع الصهيونية في ارضه ، اهمية والحاجا متعاضدين .

ورغم مضي السلطة في طريقها الذي لم تعد عنه يوما ، طريق استجداء الصناعات من امريكا ، فقد ظهر بوضوح خلال الايام القليلة المذكورة وما يحركها من اطماع اسرائيلية معروفة ؟ لا يدخل ضمن هذا الجواب بالطبع احتمال التصدي للعدوان الاسرائيلي او التفكير في ايجاد وضع دفاعي يحصن الحدود نسبيا على الاقل في وجه عمليات الاستنزاف اليه التي يتعرض لها اهالي الجنوب . فالسلطة تراهن على « سلاح » وحيد لصد الهجمات الاسرائيلية هو « سلاح » الصناعات الامريكية لحدود لبنان !! والديبلوماسية اللبنانية تنتظر الان مجيء سيسكو بفارغ الصبر كي تضعه وتضع حركته امام « الاختيار الخامس » حسبها اشارت اليه جريدة « النهار » في منتصف الاسبوع الثالث : اما ان تعلن امريكا « ضمانها » للبنان وتجعل اسرائيل تكف عن اغدياتها واطاعها او فلتنتظر امريكا انهيار صمود الحكم في وجه مطالبة اليسار والرأي العام الشعبي بسياسة دفاعية جديدة تهض على شراء انواع من الاسلحة مخصصة فضلا لصد اغدياات اسرائيل ، وشراؤها من اي مصدر كان بما في ذلك « الشيطان » ، اي الاتحاد السوفييتي !!

اذا كانت الانظمة العربية الاخرى المعنية بنتائج عدوان حزيران ١٩٦٧ ، تصور امكانية تحييد امريكا وكسبها في النهاية ، فان النظام الملبتي ينطلق من اعتبار امريكا حليفا وضامنا للبنان منذ البداية .

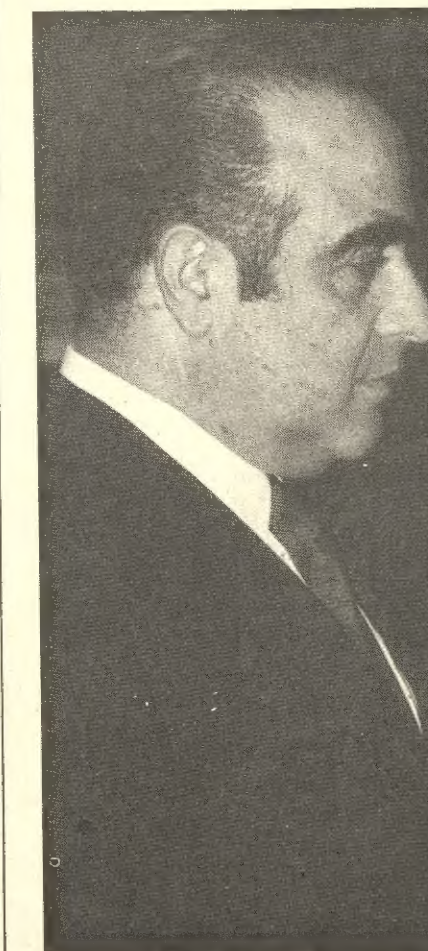
هذا ترسم الترجمة اللبنانية للرهان العربي الرسمي على كسب امريكا صورة مضخمة للوهام التي ينطوي عليها خطة بعض الانظمة العربية « لازالة آثار العدوان الاسرائيلي » من خلال تقديم التنازلات المتصاعدة للامبريالية الامريكية والذهاب في رحلة الانسسلام الى النقطة التي سوف يقرها كيسنجر في النهاية . ان الحركة الشعبية اللبنانية لا تنتظر الان ما سوف تسفر عنه محادثات المسؤولين مع المؤيد الامريكي سيسكو ، كي تثبت للسلطة مرة اخرى ان الصناعات الوحيدة لاستقلال لبنان الوطني هي في تمكين شعبه من الدفاع عن ارضه بالسلاح في وجه الغزوة الاسرائيلية . فالجواهر اللبنانية تدرج جيدا ان الامبريالية الامريكية هي العدو الرئيسي لجميع الشعوب العربية وان تحالف الاسرائيلي الامريكي ليس مبنيا على الصدف المعارضة او « الجمل حقيقة الاوضاع في المنطقة » بل هو حلف تحرك مصالح مشتركة في قهر الشعوب العربية وضرب طموحها لتذرر الوطني وتكريس ومضاعة وتيرة استغلالها . وقد كان ما صادفه وفد

الترجمة اللبنانية للرهان العربي الرسمي على كسب امريكا

الرجعية تلوح بانها لن تصبر طويلا على « مشكلة الفلسطينيين »

العربية الاخرى . فقد تصاعدت الاعدياات الاسرائيلية ، خلال الاسبوع الماضي ، لتشمل عشرات القرى الجنوبية التي يتعرض سكانها لقصف مستمر بالدفعية كما تنشر فوقها مظلة دائمة من الطيران الاسرائيلي . واذا كان الهدف المباشر لهذه الاعدياات هو تصعيد حرب الطاردة والتصفية ضد المقاومة الفلسطينية فندفع السلطة الى اتخاذ اجراءات تمنع على الفدائيين استخدام الحدود كتقسط انطلاق لمعملاتهم داخل الارض المحتلة مهما تكن طبيعة الاوضاع على الجبهات العربية الاخرى ، فان

استمرار الاعدياات قد يكون منظريا عالى هدف ابعد هو الابعاد من جانب اسرائيل بان حدودها مع لبنان ما تزال في وضع معاني تهويدا للطلبة ، في اطار اية تسوية عامة يجري فرضها على المنطقة ، بحدود اخرى وصوله . وهو طرح ينطلق من واقع استمرار اطلاق النار الاسرائيلية على الاراضي اللبنانية التي انزعزتها اسرائيل بالتفريج و « بصمت » منذ عام ١٩٤٨ حتى الآن مناطق اخرى يعتبرها



زواد نفاع

الرسمي في الاحداث الجارية ومخلف الصيغ المظروحة « لحل أزمة الشرق الاوسط » . ورغم ذلك بدأت الاوساط المذكورة تستعد لاستقبال سيسكو بملف يحمل مطالبهم وزاوية نظرها للاوضاع الراعنة في المنطقة . وقد بدا واضحا ان الديبلوماسية اللبنانية لم يعد يحركها في هذا المجال طموحها القديم الى لعب دورا للناظر بلسان الانظمة العربية ، الساعي باسمها جميعا الى تلين التصلب الامريكي ، بل ان جل ما تطمح اليه الديبلوماسية اللبنانية الان هو ان تفسح لهوومها وقضاياها الخاصة تجاه اسرائيل مكانا ، اي مكان ، في جدول اعمال النشاط الامريكي المتصاعد في المنطقة .

ان الوضع على الحدود الجنوبية مع الارض المحتلة يشكل النقطة الرئيسية في الملف الذي عملت على تهنيته دوائر الخارجية اللبنانية لطرهه مع المبعوث الامريكي سيسكو عند وصوله . وهو طرح ينطلق من واقع استمرار اطلاق النار الاسرائيلية على الاراضي اللبنانية رغم قرار التوقف عن القتال على الجبهات



تقي الدين الصلح

عكس الاسبوع المحلي الاخير ، وبمزيد من الوضوح ، مخاوف لبنان الرسمي من استمرار وتفاقم الطابع الهامشي لدوره السياسي وسط النشاط الديبلوماسي المتصاعد - عربيا وعاليا - بحثا عن تسوية للصراع العربي الصهيوني ، ومخاوغه من ان تأتي التسوية المذكورة على حساب ما يعتبره « مطالبه الحيوية والمباشرة » .

الترجمة اللبنانية للرهان العربي الرسمي على كسب امريكا

كان واضحا ان ذهاب انظام المصري في رهانه على « تعييد امريكا تهويدا لكسبها » الى حد الاستقبال الحار لوزير الخارجية الامريكي واعلان عودة العلاقات الدبلوماسية بين القاهرة وواشنطن لم يقبل « برناج كيسنجر للسلام بين مصر واسرائيل » وبدء التصرف على اساس ان الولايات المتحدة باتت في «و-ع الصديق والحليف» ، كان واضحا ان ذلك كله قد اصاب دور لبنان الرسمي كمحطة رئيسية للسياسة الامريكية في المنطقة العربية بتقلص مزيد . ففي السابق ، حين كانت جسور الصلات الرسمية بين النظام المصري والولايات المتحدة تبدو مقطوعة ، كانت أجهزة الاعلام اللبنانية لا تفقا تكرر ان « لبنان يستطيع الاضطلاع على الصعيد العالي بدور ديبلوماسي كبير الاهمية لصالح القضية العربية » ، وكان المؤيد الفعلي لهذا الكلام ان لبنان - بحكم دورانه في ذلك النفوذ الامريكي - يستطيع ان يلعب لدى الولايات المتحدة دور انتقال الديبلوماسية لسان الانظمة العربية ، الناقل لمائداتها المفكرة بان تبارس وواشنطن ضغطا على اسرائيل « بفتحها » بالانسحاب من الاراضي العربية المحتلة . اما بعد ان فتح النظام المصري طريقه الخاص الى الحوار مع امريكا فقد كان من الطبيعي ان تتضام اهمية الوساطة اللبنانية وان تحضرها الاحداث في زاوية هامشية . وليس ادل على هذا الواقع من كون وزير الخارجية كيسنجر لم يضع لبنان ضمن محطات توقيفه في جولته الشرق اوسطية مكتنبا ببلاغ السلطات اللبنانية بان مساعده سيسكو قد يعرج على بيروت اذا سمحت له بذلك ظروف المهمة التي يؤديها في القاهرة وبعض العواصم الاخرى .

لم تخف اوساط الحكم اللبناني ضيقها بقلة الاهتمام الامريكي بالوقوف على رأي لبنان

أحد فرائي القاعدة في الجبهة القومية يروي بعض ملاحم تجربته في الكفاح المسلح



« صالح » أحد فدائيي القاعدة في الجبهة القومية . وهو يروي فيما يلي بعض ملاحم تجربته في الكفاح المسلح من أجل الاستقلال . جرى الحديث في أواخر عام ١٩٧٠ . انضمت للكفاح المسلح على اثر حادثة تعرض لها أحد اغز اصقافتي . كان اسمه منصور احمد هادي وقد استشهد خلال التحضير لعملية فدائية في المطار الحربي بحدن . تسلمت الفرقة الى المطار بعد ان لبسوا زي العمال . لكن الحرارة ، او التماس الاسلاك ، ادت الى انفجار اللغم الذي يحمله . كان ذلك عام ١٩٦٥ . وكان لابد من الانتقام من الانكليز . اول عملية لم كانت عام ١٩٦٥ ، انسر انضمامي . كان الامر هو القاء قبيلة يدوية على سيارة عسكرية بريطانية . نفذت العملية . راني احد الانكليز . صاح . صعدت سريعا للباب وضعت للبيت . الذين شاهدوا العملية قالوا انها ناجحة . القبيلة انفجرت داخل السيارة . وشب فيها حريق وقتل وجرح الجنود الانكليز الذين فيها .

وتكررت العمليات . كلفت بالمسؤولية عن ثلاث فرق فدائية (كل واحدة من خمسة افراد) في منطقة الملا والروضة . السلاح كان بدائيا والقنابل نادرة . وكنا نصنع القنابل المؤقتة محليا . قمنا برمي الجنود البريطانيين في منازلهم في الملا . وبعمليات ضد الفرقة البريطانية التي تحمي مركز البلدية . ثم اشتركنا في عمليات مع الرقيق مسلمين (سالم ربيع علي ، رئيس مجلس الرئاسة الحالي) خلال احتلال منطقة كريت . كانت عملية مشتركة ضد « المسكر عشرين » الانكليزي . لكريت منفذان : العقبة ومنفذ على البحر . سدوا المنفذين . كان السلاح نادرا . ولقد ساعدنا بعض رجال الامن . ومع ذلك تمكنا من قتل ١٥ جنديا بريطانيا ومصادرة اسلحتهم .

وبعد اسبوعين على مضي الاحتلال ، بدأنا ندير كافة شؤون منطقة « كريت » حتى شعر المواطنون وكاهنهم يعيشون في منطقة محرة . لكن الخلافات بين القوى الوطنية اضعفت قوتنا ، فلم يلاق الانكليز المقاومة اللازمة . دخل الانكليز من جهة البحر . ضربوا بشدة وقتلوا العديد من المواطنين ، دون ان يبصروا ايا من الفدائيين .

دخل الانكليز بموسيقاهم العسكرية . وقد ذهل المواطنون لصفاء المقاومة . تقريبا القيام بعمليات جريئة لاشمار الجاهدين بان الكفاح لا زال مستمرا . اخبرنا اطول بناية في حدن — عبارة الاصنج . تسلنا اليها وبدنا نقص طلقة طلقة على الجنود الانكليز في مركز رئيسي للبرليس . قتلنا الجميع . وكانت العملية ممتازة لان المواطنين شعروا ان النوار ما زالوا معهم . كان الانكليز يملأون حدن اذناك . ولا اخفي اني كنت خائفا . لكن ساليان كان يهدني من روعنا . كان بارد الاعصاب .

كان الانكليز يفدون باسمرار من الخلافات في الحركة الوطنية . كانوا يسحبون قواتهم على امل ان تحصل اشباكات بين جبهة التحرير والجبهة القومية . في احدى المرات ، حاولت جبهة التحرير اعلان الاضراب . كانت الجبهة القومية ضد الاضراب . في المناطق التي كنا نسيطر عليها ، وحيث كان الناس يضررون عن خوف ، كنا ننزل بالسلاح . الانكليز يسحبون على امل الاشباك بين الجبهتين . من جهتنا ، ننادي الاشباك ونصعد للخطبة في المساجد . نسال الناس : هل تستفيد اذا اضربنا ؟ الراي لكم . قروا . الطرف الداعي للاضراب يريد الزيادة وابنايت نفسه . نسم دعمو لنهج المحلات مع وعد بان تحمي الجبهة

القوات البريطانية الضخمة في حدن . لكن اثر العملية كان حاسما بالنسبة لمستقبل الوجود البريطاني . غابت المسألة الرئيسية تاخير الانسحاب عبر نفذية الاقتتال الاهلي وزرع الافلام داخل الحكم القبيل لضمبان استمرار سيطرة بريطانيا عبر اشكال اكثر استنارة .

الاقتتال الاهلي وسقوط الريف

عرف اليمن الجنوبي في النصف الثاني من عام ١٩٦٧ حالة مؤسفة من الاقتتال الاهلي . كان يمكن وراءه بالدرجة الاولى سمي جبهة التحرير لاحتلال بعض المواقع على امل ان تفرض نفسها طرعا مشاركا في خلافة بريطانيا . دارت المعارك الاولى في شهر ايلول — يوليو حول قرية دار سعد . بينما دارت المعارك الثانية في المتصورة . في الحالة الثانية ، تدخل الجيش لحسم المعركة لصالح الجبهة القومية (لاسباب سنعرضها ادناه) .

لكن المعارك الفعلية حسبت في مكان آخر . فقد اكملت الجبهة القومية انتصارها في حدن بنقل الصراع سريعا الى سلطنات ومشيوخات وامارات الريف . وبدأت هذه تنهال على الواحدة تلو الاخرى بسرعة مذهلة امام انتفاضات السكان وعصبيات فدائني ومقاتلي الجبهة . هذا غي الوقت الذي كان فيه الانتهازيون في القيادة يتوزعون المناصب في القاهرة مع جبهة التحرير (الاصنج) والمتحقيين بالحركة الوطنية في ربع الساعة الاخيرة (الماكوي ، رئيس وزراء دولة « الاتحاد » السابق) . فجاء اسقاط السلطنات والامارات يضيق الخناق على بريطانيا لانسحاب . واعلنت الجبهة القومية استعدادها لتحمل مسؤوليات الحكم بفكردها . وانتقلت اليها السلطة بعد مفاوضات قصيرة في جنيف .

على ان احتياض الجيش . فسي الساعات الاخيرة الى الجبهة القومية لم يكن فقط نتيجة الوزن الذي احتلته الجبهة في داخله . ذلك ان بريطانيا ، امام ادراكها الاستحالة البقاء في الجنوب ، عمدت الى ترك مواقع لها داخل البلاد ، تتشكل نقطة الانطلاقي لاعادة نسج علاقات استعمارية جديدة مع النظام الاستقلالي الجديد . وهذا هو الدور الذي اوكل الى عدد من كبار الضباط الذين انحازوا في الساعات الاخيرة الى جانب الجبهة القومية . في بلد متراخي الاطراف ، مدقع في فقره ، يخرج الى نور الاستقلال وهو ينزف من جراء الاقتتال الاهلي بين ابناائه ، راهنت بريطانيا على الجيش ليشكل القوة الوحيدة المتماسكة والقادرة على استسلام السلطة بعد الاستقلال . هذا هو بالدرجة الاولى الدور الذي حاوله كبار العسكريين في ظل حكم قططان الشعبي بعد الاستقلال ، وقد بلغ ذروته مع المحاولة الانقلابية ضد يسار الجبهة بدفع وتشجيع من الاميركيين عام ١٩٦٨ . وهكذا كان اسقاط حكم قططان الشعبي على يد اليسار وبدء حركة تسريحات واسعة في صفوف الضباط الكبار المنعطف الحاسم الذي اخرج اليمن من تحت مشروع سلطة برجوازية عسكرية مساومة مع الاستعمار الجديد ليضعها على الطريق نحو التحرر الوطني الفعلي والانتقال 'لاشتراكية بالاعتماد على مبادرات وطاقتات العمال والفلاحين وسائر الكادحين .

« انتهت »

دفع اطارات واسعة من الجبهة القومية نحو الماركسية الانهيار المتزايد للفكر القومي وما اكتشفوه بانفسهم ، عبر النضال نفسه ، من سمات برجوازيات الدولة ، وخاصة برجوازية الدولة المصرية . ومثلما كان استقلال الجبهة القومية عن الوصاية الناصرية خطوة على طريق فك ارتباط حركة القوميين العرب بالناصرية ، كذلك اسهمت مجمل ظواهر تجذر هذه الحركة — وخاصة بعد ١٩٦٧ — في نفذية اليسار داخل الجبهة وتقوية مواقعه . والملت للنظر هنا الدور الحاسم لجماعة « الداخل » في تبني ونفذية التيار اليساري . فبعد المؤتمر الثالث ، جرى تعيين قيادة للمناطق على الشكل التالي : علي عتري وعبد الله الخاطري (منطقة الضالع) ، سالم ربيع علي — ساليان (ردفان) ، عبد الفتاح اسماعيل (عدن) ، علي صالح عباد — مقل (زنجبار) ، علي سالم البيض (حضرموت) ، علي ناصر حسني (دثية) صالح مصح (الشبيبة) . وقد شكل هؤلاء انفسهم القيادة اليسارية الفعلية التي اطاحت بحكم قططان الشعبي عام ١٩٦٩ وجددت انطلاقا الثورة نصو استكمال التحرر الوطني والانتقال

للاشتراكية . وهكذا بذرت بذور التمايز بين قيادة الخارج ، وقسم كبير منها ممسك بالفكر القومي المتخلف وعلى علاقة انتهازية بالقاهرة ، وبين قيادات الداخل التي افرزها انون الكفاح المسلح والصلة الوثيقة بقضايا الشعب ومشاكله . وفي الوقت الذي كانت قيادة الخارج تسعى ما في وسعها للجم النضال وتوثيقه حسب خطى ومصالح القاهرة ، كانت قيادات الداخل تعد العدة للعملية التي قصت ظهر الاستعمار البريطاني ، احتلال منطقة « كريت » في حدن .

احتلال (كريت) وبؤء تفكك الجيش

قلنا في مطلع هذه الدراسة ان الحركة الوطنية تمكنت من قلب « نقاط قوة » الاستعمار البريطاني ضده . ومن نقاط القوة هذه الجيش الذي اعتنيت بريطانيا فيه على سبلها التقليدية في الاعتماد على قبائل معينة تدن لها بالولاء الاكبر . لكن القبايل الاخرى المنخرطة في الجيش والجنود والضباط الوطنيين شكلوا ركيزة هامة للحركة الوطنية في داخله .

في ٢٠ حزيران — يونيو ١٩٦٧ ، رفضت قوات الشرطة المسلحة في حدن تنفيذ امر السلطات البريطانية بالانخراط في « الحرس الثاني » « الانحادي » . واستولت قوات الشرطة هذه على منطقة كريت حيث تسلمت وجرت عدد كبير من القوات البريطانية من ضباط وجنود . وحركت الجبهة القومية القوات المرافية لها ، فاعلنت انتفاضات في كافة ثكنات ووحدات الجيش . فمغ الجيش القوات البريطانية من التجول في المعسكرات او اقتراب التعزيزات البريطانية منها . في معسكر « خور مكس » ، وجهت القوات المتفرقة دافعها نحو المطار وانفرت بقصف طائرات سلاح الجو البريطاني اذا ما خطر ببال قادته التدخل في الانتفاضة واحتلال كريت . اما في معسكر « النصر » ، فقد توجهت الدافع ضد مساكن الضباط الانكليز المجاورة له . وانتشرت حالة من الصراع الشرس والخريب ضد الوجود البريطاني : تفجير خزانات النفط في النواحي ، قطع الطرق ، والاشباك مع القوات البريطانية . واحل النوار المساجد محولين اباهما الى مراكز للاعدام الوطني الشعبي .

انبت احتلال كريت والانتفاضات داخل الجيش مقدار قوة الجبهة القومية . واستغل الفدائيون الانتفاضة لطرح مسائل الحكم القادم ومهام مرحلة التحرر الوطني الديمقراطي بين طبقت بقيادة ماركسية — لينينية . هكذا تضامر العامل الاجتماعي ، والاحتكاك المتزايد ببؤس الشعب وقضاياه مع التأثيرات الثقافية لتوليد تربة خصبة لنشوء تيار ماركسي داخل الجبهة القومية . وقد لعب دورا هاما في

تجربة الكفاح المسلح في اليمن الجنوبي - ٣ -

نشوء اليسار داخل الجبهة القومية وطرد الاحتلال البريطاني

بها ولم يكن اعلان انفصال الجبهة القومية عنها سوى قضية تحتاج لبعض الوقت لان الانفصال كان واقعا عمليا ... وجاء المؤتمر الثالث للجبهة ليعمل هذا الانفصال ويؤكد على استمرار النضال المسلح بأكتر صلابة وعنف حتى يجلو اخر جندي بريطاني من بلادنا رغم محاولة بعض العناصر القيادية الانتهازية في الجبهة القومية استغلال ذلك لمصلحتها الشخصية .

بالفعل ، فقد المؤتمر الثالث في جو من الرفض القاعدي والقيادي في « الداخل » ضد قرار الانحياز مع جبهة التحرير الذي أقر فيمفاوضات الاسكندرية في اب — اوجسطس ١٩٦٦ . وردا على الضغوط المالية ، اتسم الفدائيون على عمليات مصادرة للشركات والمصارف توصلوا من خلالها الى تامين حد من الاستقلال الذاتي في تمويل الكفاح المسلح . ووضعت لجنة من قيادات الداخل دراسة للمؤتمر الثالث اقترحت فيه استعادة استقلال الجبهة القومية عن جبهة التحرير . وهكذا كان . فقد أقر المؤتمر الثالث التمسك غسي « حبر » في نوفمبر ١٩٦٦ الانفكاك عن جبهة التحرير .

هكذا نالت الجبهة القومية حريتها فسي الحركة وتعيين الاهداف الفعلية للنضال التحرري وبمواصفات الاستقلال الناجز . فاستعادت المبادرة في تصد الكفاح المسلح بعد فترة من البلبلة سادت شهور « الانحياز ».

نشوء اليسار داخل الجبهة القومية

كان يتراق مع النضال ضد الوصاية والانتهازية في النضال المسلح تجذر ملحوظ للجبهة القومية . والواقع انه عندما تقام المقارنات بين الثورة في اليمن والنشورة الكوبية ، غالبا ترتكز هذه المقارنات بالدرجة الاولى على المسار المشابه لكلا الثورتين : الانطلاق من ثورة وطنية ذات غر وطني وقومي ضبابي وتبني الماركسية — اللينينية من خلال خوض تجربة الكفاح المسلح نفسه . وقد تدخلت عدة عوامل في نشوء اليسار الماركسي داخل الجبهة القومية ، فمع اتساع الكفاح المسلح ، بدأ يرتكز اكثر فاكتر على النضال والخلقين . ضرورات العمل العسكري نفسه استوجبت الاعتماد على العمال لانهم الاوفر قدرة على نفس وتخريب المنشآت التي يعملون بها . كذلك جرت الاستعانة المتزايدة بالمرأة . وخلال هذه المساهمة ارسيت اسس الحركة النسائية الفاضلة الشطة النسوية

ستلعب دورا بارزا بعد الاستقلال . الثقافة العسكرية نفسها فرضت قراءات متزايدة للثرات الماركسية خاصة وان اهم تجارب الكفاح المسلح وحرب الشعب قد طبقت بقيادة ماركسية — لينينية . هكذا تضامر العامل الاجتماعي ، والاحتكاك المتزايد ببؤس الشعب وقضاياه مع التأثيرات الثقافية لتوليد تربة خصبة لنشوء تيار ماركسي داخل الجبهة القومية . وقد لعب دورا هاما في

اكتوبر ١٩٦٦ — كان تحت قيادة مكاتب الجبهة القومية في نمر وصنعاء (قيادة الخارج) . ولكن مع انتقال الكفاح المسلح الى حدن ، وظهور قيادات « الداخل » ، انتقلت القيادة الفعلية للكفاح المسلح الى حدن ، بعيدا عن وصاية مكاتب نمر وصنعاء ، وبالتالي بعيدا على تأثير الاستخبارات المصرية .

في محاولة الالتفاف على الجماهيرية المتزايدة التي اكتسبها الكفاح المسلح بقيادة الجبهة القومية ، اعلن عن تاسيس « منظمة تحرير الجنوب المحتل » في اواسط ١٩٦٥ من حزب الشعب الاشتراكي وبعض العناصر من رابطة ابناء الجنوب والسلطتين القبلية وجعل . واعلان هذه الجبهة ، من جهتها ، الكفاح المسلح ضد الانكليز . وكان الهدف الرئيسي من هذه الخطوة اعادة البرجوازية الى قيادة الحركة الوطنية بعدما ترزعزت الارض من تحت اقدامها ، بالتعاون مع الاستخبارات العربية الساعية للتسيك بوصايتها على الحركة الوطنية في اليمن ، خاصة بعدما ظهر الاتجاه اليساري الماركسي داخل مقاتلي وكوادير وقادة « الداخل » في الجبهة القومية . وكان لعبد الله الاصنج (أمين عام اتحاد النقابات وحزب الشعب الاشتراكي معا) مصلحة اكيدة في استعادة زمام المبادرة هذه المرة عبر الضغط العسكري على بريطانيا

لكني تنسحب من الجنوب ، خاصة اذا علمنا ان انطلاقا الكفاح المسلح افقدته القسم الاكبر من النقابات العمالية ، عندما تشكل اتحاد مستقل ضم نقابات رئيسية (المصافي ، المصارف ، الميناء ، الملمون ، المواصلات ، الاشياء والتعمير) تؤيد الكفاح المسلح والجبهة القومية . ونحت ظل شعار « الوحدة الوطنية » خيشت معركة اهتواء تجذر الحركة الوطنية عبر الكفاح المسلح ، واستعادة التيارات البرجوازية والانتهازية لهيمنتها .

وفي ١٢ يناير ١٩٦٦ جرى التوحيد القسري للجبهة القومية مع جبهة التحرير ، بعد قطع الكثير من المساعدات المالية عن الجبهة القومية . ويعلق عبد الفتاح اسماعيل على هذا الحدث الذي يعتبره « انقلابا سياسيا » فيقول :

« اذا كانت الجبهة القومية قيادات وقواعد قد تساهلت لبعض الوقت امام هذا الانقلاب السياسي بسبب ظروفها وامكانياتها الذاتية الضعيفة ، الا انها لم تستسلم على الاطلاق مؤكدة انها لا ترضى أية وحدة وطنية حقيقية تستهدف تعزيز النضال ضد الوجود الاستعماري البريطاني كما اكدت ذلك في المؤتمر الثاني للجبهة القومية ، ولكنها في نفس الوقت لا تقبل ان تسلم الثورة لن حاربوها ووقفوا ضدها بشراسة .

« وفي الحقيقة ، ولدت جبهة التحرير — ممسوخة على صعيد الواقع النضالي الملموس في الشطر الجنوبي من التظيم ، وبكلمة اخرى فانها لم تكن موجودة فعلا رغم الدعاية الخارجية الضخمة العربية العالمية التي حطبت

كان عاجزا عن اخفاء وطيس العمليات الجريئة في عقر داره وضد الاهداف العسكرية البريطانية نفسها .

بدأ الكفاح المسلح في الجنوب بعملية جريئة ضد المطار في خورمكسر وبسنف مبني « المجلس التشريعي » الذي كان يرمز الى المؤسسات الاستعمارية البريطانية . وشمل اعدام ونسفية اعداد واسعة من العملاء والمعاونين .

وقد عرفت فترة ١٩٦٥ — ١٩٦٦ ظاهريتين رئيسيتين تمكنا الى ابعد حد بمستقبل الصراع نفسه وبطبيعة قيادته الجبهة القومية . وقد تراكمت هاتان الظاهرتان وتشابكتا الواحدة بالآخرى ، ١ — صراع « الداخل » مع « الخارج » وما رافقه من نضال جاد لاستقلال الجبهة القومية وتحررها من وصاية السياسة البريطانية في كافة محاولاتها عزل حدن وتسويرها بحزام واق من الانظمة المشائرية العميلة في الريف .

(المعركة) الاستقلال عن وصاية الاستخبارات

عندما بدأ الكفاح المسلح في ردفان — في ١٤



الجعب

أسبوعية
سياسية
عربية

بيروت - الاثنين ١٩/١١/١٩٧٣ - العدد ٦٤٦ - السنة ١٣ - المجلد ٢٥ - ل.

في هذا العدد :

- بيان مشترك عن المباحثات بين الجبهة الديمقراطية وحزب البعث العربي الاشتراكي في العراق .
- كيف ولماذا سقطت إسرائيل في القارة الأفريقية ؟
- فيديل كاسترو يتحدث عن دروس تجربة التشبيص .
- النظام البناني يصارع سراجيل المصير على مقعد في مؤتمر السلم !
- الجبهة الديمقراطية : لماذا أثار إسرائيل قضية باب المندب ؟

دلالات خطيرة للاتفاق المصري - الأمريكي

- الانزلاق نحو تسوية جزئية ومنفردة .
- تزايد النفوذ الأميركي في مصر كوسيلة من أجل إسرائيل !

« الحرية » تكشف تفاصيل المشروع الأميركي «للسلام» الذي طرحه كيسنجر على السادات

الحل الأميركي يحفظ
لإسرائيل أجراً كبيرة
من الأراضي المحتلة
ويرفض الاعتراف بحق
شعب فلسطين الوطنية



اتجاه مصري للتسليم بالشروط الأميركية
يصل الى حد الاعلان عمدا لاستعداد للسير بانفراد نحو التسوية !

الاتحاد السوفياتي الذي قدم كل أشكال المساعدة والدعم السياسي والمادي .. وهذا يعني تقوية الموقف الأميركي وتعزيز صيغة السلام الأميركي للتسوية على حساب مشروع السلام نفسه الذي قدمه السادات في خطابه والذي يتضمن اسحاب إسرائيل من جميع الأراضي المحتلة وينسب الى « حقوق شعب فلسطين الوطنية » .. ان الاعتماد على الولايات المتحدة الأميركية واعتبارها وسيطاً بين مصر وإسرائيل (وهذه هي الدلائل الأولى لاتفاق البند الستة برعاية وشراف أميركا) يعني قبول المندرج بالصيغة الأميركية وباتسليم الأميركي .. وهذا هو المصير الطبيعي للاتجاهات السلبية ، فهي تنطلق من التشديد على « الحقوق كاملة » ثم تبدأ بالتنازل تلو التنازل ، لتقبل كل مرة ما كانت ترفضه في السابق ..

ولعل أخطر ما يحمله هذا القبول من دلالات يتضح عند معرفة حقائق السياسة الأميركية وخطة « السلام الأميركي » ، (التي يتحدث عنها المسؤولون الأميركيون أنفسهم) :

- ١ - التأكيد على الموقف الثابت والمستمر في دعم إسرائيل القوية في المنطقة .. بالرغم من التقارب الأميركي - المصري لم تزل شحنات الأسلحة الأميركية تتدفق على إسرائيل .
- ٢ - تثبيت وقف إطلاق النار وحل بعض المسائل التفصيلية والجانبية والإسراع بحل قضية الاسرى .. وهذا ما تريده إسرائيل فعلاً .
- ٣ - « مؤتمر سلام » يكون محوره الاتفاق المصري - الإسرائيلي الثاني .
- ٤ - التأكيد على « دور الأردن الاساسي » في مفاوضات السلام .

هذه هي معالم « السلام الأميركي » وهي تتفق مع جوهر الموقف الإسرائيلي ولا تختلف عنه الا بالتفاصيل ، فإسرائيل كانت ، قبل حرب تشرين ، تبدي « مرونة محدودة » تجاه انسحاب جزئي من سيناء وتسوية مصرية - إسرائيلية منفردة . وكان تصلحها يتمركز حول قضية الانسحاب من الضفة الغربية وغزة ، ومن الجولان . ان « السلام الأميركي » يتجه الى تأمين مصالح إسرائيلية الأساسية وتقديم فرصة المناورة الكاملة لها من خلال توثيق العلاقات المصرية -

الأميركية والرجعية السعودية فرصته لمد جسور التحالف وتوثيق الحلف المصري - السعودي ، من أجل المزيد من التقارب الأميركي - المصري الذي تسعى له البورجوازية المصرية خاصة على الصعيد الاقتصادي لخرج من أزمتها) . وهكذا كانت تبرة السياسة الأميركية بعد وقف إطلاق النار مباشرة بمثابة تأكيد على مدى استعداد القيادة السياسية المصرية للتنازل والارتقاء في احضان السياسة الأميركية ودائرة نفوذها ومصلحتها في المنطقة . وقد توالى الإجراءات الرسمية والفعالية التي تروحي بهذا الاستعداد ، فعين اسماعيل فهمي وزيراً للخارجية وهو يزور الولايات المتحدة ، وهذا إجراء لا يتخذ عادة الا لأسباب سياسية .. وكان اسماعيل فهمي من المجموعة المعروفة بعدائها للاتحاد السوفياتي مع صديقه تحسين بشير الذي ظهر ايضاً بسرعة وعين مستشاراً للسادات .

وهذه العودة السريعة لتلك المجموعة من كبار الموظفين « المتأمرين » في وزارة الخارجية المصرية ، تنسج على أي مدى تريد القيادة السياسية تلميحاً للاميركيين وارضايتهم من خلال اصدقائهم وتلاميذ مدرستهم في النظام المصري . وتوجت كل هذه الإجراءات بإعادة العلاقات الدبلوماسية بين مصر والولايات المتحدة أثناء زيارة كيسنجر! وعودة العلاقات الدبلوماسية أكثر من إجراء عادي ، انها تدل الى أي مدى تراهن القيادة السياسية المصرية على توثيق العلاقة مع الأميركيين ، تلك العلاقة التي ظلت مقطوعة أكثر من ست سنوات .. أي منذ حرب حزيران ١٩٦٧ !

ان إعادة العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة تعني فتح الباب على مصراعيه أمام السياسة الأميركية في المنطقة بعد ان كانت الرجحيات العربية نفسها تتخرج من هذه العلاقات في ظل الدعم الأميركي لإسرائيل . وبعد هذه الخطوة كانت ثمار زيارة كيسنجر ومباحثاته مع السادات تتساقط على أرض التنازلات وعلى طريق « السلام الأميركي » وخطة كيسنجر .

لقد قدم السادات للاميركيين « التنازل الأول » او على الاصح مفتاح التنازلات ، وهو اعتبارهم الطرف الدولي القادر على حل الأزمة والذي يملك مفتاح السلاح بين يديه . وقد تجاهل السادات حتى العلاقات مع

اتفاق البنود الستة بين مصر وإسرائيل وأميركا الذي تم برعاية كيسنجر وزير الخارجية الأميركي ، يحمل دلالات خطيرة في مجرى تطور الأحداث الذي بدأ بعد فرار وقف إطلاق النار .. كانت الحجة المصرية الرسمية للقبول بقرار وقف إطلاق النار هي ان مصر وجدت نفسها تقابل أميركا التي تدخلت فعلياً في الحرب ، وهذا لم يكن في حساب السادات ولا ضمن توقعاته فيما ان القيادة السياسية المصرية لا تريد « شرف مقاومة أميركا » كما حدث في هيتنام ! ، ولا هي - اصلاً - تعتبر أميركا عدوة لها أو حتى قوة امبريالية ، انما تريد ، بالعكس ، توثيق العلاقات معها اقتصادياً وسياسياً وهو امر كانت تعرفه مسألة تأييدها ودعمها لإسرائيل أثناء الحرب ، وما دامت الحرب قد توقفت ، فقد بدأ نهج الانفتاح تجاه الولايات المتحدة الأميركية يطبق بحذافيره منذ ان ذهب اسماعيل فهمي بسرعة الى واشنطن .

فالرهان - هذه المرة - واضح وهو اعتبار أميركا وسيطاً بين مصر وإسرائيل ، وتقديم مختلف التنازلات السياسية لها كي تقوم بدورها الجديد . وهكذا تمت تبرة السياسة الأميركية المتواطئة مع إسرائيل بسرعة ، فحصلت أميركا من السادات على « شهادة حسن سلوك » بالوصف الذي أطلقه عليها بان موقفها بناء ، في الوقت الذي كانت القوى الرجعية العربية نفسها تتخرج من تبرة السياسة الأميركية وتحاول ان تظهر بمظهر المتشدد والمنفذ تجاهها .

(لقد اظهر الملك فيصل راعي التقارب المصري - الأميركي نفسه بمظهر المتشدد تجاه السياسة الأميركية ، أثناء مقابله مع كيسنجر فهو يريد عودة القدس ، ولن يعد ضحك النقط قبل ذلك ! ..)

ومن الواضح ان السعودية التي تشهدا الى المصالح الأميركية في المنطقة اوامر « القريب والدم » تحاول ان تشعر السياسة الأميركية بقدرتها على الضغط وعلى دورها الكبير في السياسة العربية حتى تعرف بهذا الدور لها بعد ان تجاهلت لصلة الدور الإيراني الكبير . فالسعودية اخذت مواقفها الأخيرة تجاه الأميركيين بهدف التأكيد لهم انها قادرة على لعب دورها في المنطقة العربية ، وان لها مختلف أشكال النفوذ على عدد من الدول العربية ، وان على الأميركيين ان يمتنعوا عن اهل مصالحهم بهذا الدور السعودي بدلاً عن الدور الذي اعطى لإيران .. وقد وجد السادات في هذا « التناقض الثانوي » بين الأميركيين